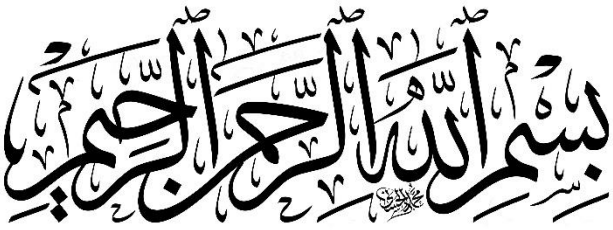
بسم الله الرحمن الرحيم

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC : BP٣٧,٣٥ .J٣ ٢٠١٨
المؤلف الشخصي : الجياشي، ظافر – مؤلف.
العنوان : تجليات صورة الإمام علي (عليه السلام) في مرويات الإمام الحسن (عليه السلام)
بيان المسؤولية : تأليف الدكتور ظافر الجياشي ؛ تقديم كاظم السيد محمد جواد الخرسان.
بيانات الطبع : الطبعة الاولى.
بيانات النشر : كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز الامام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية، ٢٠١٨ / ١٤٣٩ للهجرة.
الوصف المادي : ١٣٨ صفحة ؛ ٢٤ سم.
سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٤٧٢).
سلسلة النشر : (مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية؛ ٦٨).
تبصرة ببليوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر الصفحات (١٠٧-١٢٧).
موضوع شخصي : علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة – في الحديث.
موضوع شخصي : علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الإمام الاول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة – فضائل – احاديث.
موضوع شخصي : الحسن بن علي (عليه السلام)، الامام الثاني، ٣ــ٥٠ للهجرة – احاديث.
مصطلح موضوعي: أحاديث الشيعة الامامية.
مؤلف إضافي : الخرسان، كاظم – مقدم.
اسم هيأة إضافي : العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

تجليات صورة الإمام علي عليه السلام في مرويات الإمام الحسن عليه السلام

الدكتور ظافر الجيثيلي

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق - النجف الأشرف
www.imamhassan.org
info@imamhassan.org
+964 7803358020

هوية الكتاب

اسم الكتاب: .....تجليات صورة الإمام علي ﷺ في مرويات الإمام الحسن ﷺ

المؤلّف: .....الدكتور ظافر الجياشي

الطبعة: ..... الأُولى

سنة الطبع: .....١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

عدد النسخ: .....١٠٠٠ نسخة

الناشر: .....مركز الإمام الحسن ﷺ للدراسات التخصّصية

التصميم والإخراج الفني: ..... وحدة الإخراج الفنّي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٢٥١٣ لسنة ٢٠٢١

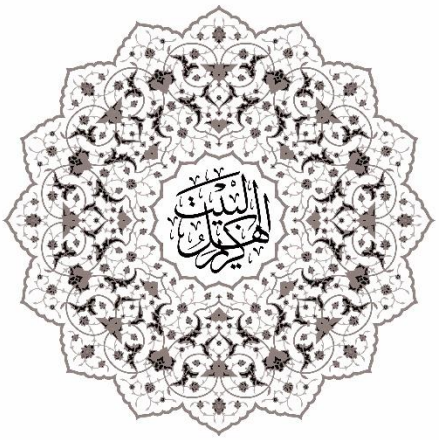
أهل البيت عليهم السلام

مقدّمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق أجمعين محمّد وآله الطيِّبين الطاهرين، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم أجمعين إلىٰ قيام يوم الدين، آمين ربَّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوصٌ نورانيَّة وأشخاصٌ ملكوتيَّة، منها ولأجلها وُجِدَ الكَوْن، وإليها حسابُ الخَلق، يتدفَّقون نوراً وينطقون حياةً، شفاههم رحمة وقلوبهم رأفة، وُضِعَ الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونَمَت المعرفة علىٰ ربوع ألسنتهم فغذّوها حكمةً.

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات (ينحدرُ عنهم السيل ولا يرقىٰ إليهم الطير)، ألفوا الخَلق فألفوهم، تصطفُّ علىٰ أبوابهم أبناء آدم متعلِّمين مستنجدين سائلين، وبمغانمهم عائدين.

لا يُكرِهون أحداً علىٰ موالاتهم ولا يجبرون فرداً علىٰ اتِّباعهم، يُقيِّد حبُّهم كلَّ من استمع إليهم ويشغف قلبَ كلِّ من رآهم، منهجهم الحقُّ وطريقُهم الصدق وكلمتُهم العليا، هُم فوق ما نقول ودون ما يُقال من التأليه، هُم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبى عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها وباع آخرون دينهم بدنيا

غيرهم فراحوا يُسطِّرون الكذب والافتراءات عليه والتي جاوز بعضها حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبِّ علىٰ بيت الرسالة.

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تُعنَىٰ بشأن الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام ونشرها في كتب وكتيّبات بالإضافة إلىٰ نشرها علىٰ مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلىٰ النشاطات الثقافيَّة والإعلاميَّة الأُخرىٰ التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنّية وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلميَّة والثقافيَّة التي تثرىٰ بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالىٰ لنا لخدمة الإمام المظلوم أبي محمّد الحسن المجتبىٰ عليه السلام.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلَّا إلىٰ بيان شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام بكلِّ أبعادها المضيئة ونواحيها المشرِقة، ولرفد المكتبة الإسلاميَّة ببحوث ودراسات عن شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدَّسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية

كاظم السيد محمد جواد الخرسان

الفصل الأول

إضاءات مشرقة من حياة الإمامين عليهما السلام

أولاً: الإمام علي عليه السلام

١ - ميلاد حافل وسيرة وضاءة:

قبل البعثة بعشر سنين، وتحديداً في الثالث عشر من رجب ولد هذا الشعاع الهادي والنموذج الأرقى علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولد في البيت الحرام ليطهره من الأصنام بأمر النبي صلى الله عليه وآله، اكتحلت عيناه بالنور عند الكعبة، ودرجت قدماه بالسير في رحاب أبيه، وكانت أمه فاطمة بنت أسد، وأبوه أبو طالب عليه السلام شيخ البطحاء وعمّ النبي هاشميين، فهو هاشمي من هاشميين، وكان لهذا أثر بعيد في عرف القوم، يريدون بذلك النسب المحض والنقاء الخالص، فكان لهم ما أرادوا من فخر وسؤدد. وكفله النبي في صباه، كما كفل أبو طالب النبي في صباه، فكأنه أراد مكافأة عمه في ذلك، أو الإعراب له عن وفائه له عند ضيق ذات يده، وتضخم عائلته وولده، فنشأ عليّ في ظلال النبي يغذوه بتربيته، ويوجهه بسيرته، فيقتبس منه حسن السمت ورتابة الهدي، حتى إذا بعث النبي كان عليّ أول القوم إسلاماً، وهو بذلك أقدمهم إيماناً وهو في العاشرة من عمره، أو أكثر من ذلك بقليل، فقد بعث النبي يوم الاثنين وأسلم عليّ يوم الثلاثاء، وقَبِلَ النبي إسلامه صبياً، واحتضنه النبي احتضان الأخ الشقيق لأخيه، وأقام على تربيته أولاً

بأول، فقد رُبِّي في حجر الإسلام، ورضع من ثدي الإيمان ثاني اثنين هو وخديجة بنت خويلد زوج النبي وأم المؤمنين عليها السلام[1].

يصف الإمام علي هذه المرحلة في إحدى روائعه من نهج البلاغة بقوله: ((**وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الخصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيء ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَمَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَلَقَدْ قَرَنَ الله بِهِ صلى الله عليه وآله مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صلى الله عليه وآله فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ**

---

(١) ينظر: الإمام علي (سيرته وقيادته في ضوء المنهج التحليلي)، د. محمد حسين علي الصغير: ١٥-١٦.

تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَلَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ))[1].

ذكر موضعه من رسول الله ومكانته منه فقد كان وزيراً له وأميناً، وكان ابن عمه نسباً وصاحب سره والمنزلة الخاصة لديه... فقد بيّن عناية النبي به ومدى تفرغه له إذ أخذه من أبي طالب ورباه على يديه فكان فراشهما واحد، ينامان معاً يشم ريحة رسول الله الطيبة ويمسه جسده الطاهر ويحتضنه بعطف وحنان وكان من شدة عطفه عليه أنه كان يمضغ الطعام القاسي ثم يدفعه إليه، وهذه من خصوصيات الإمام، ومن جملة اختصاصه بالنبي أنه كان ملازماً له لا يفارقه كالفصيل الذي لا يفارق أمه بل يلحقها حيث توجهت، وكان عليه السلام يرفع له النبي في كل يوم عنواناً من عناوين الأخلاق العامة ويأمره بالاقتداء به، فكان معلم الصدق والأمانة والإخلاص وكل الفضائل، وكان يأمر الإمام بها ويحثه على الاقتداء بها، وعندما نزل الوحي على الرسول وبعثه الله نبياً فلم يكن هناك بيت في الدنيا يجمع من المسلمين ما يجمعه بيت رسول الله، فقد كان الإمام ثالث ثلاثة، هو وخديجة ورسول الله يجمعهم بيت واحد. ثم بيّن مدى ما وصل إليه من القرب المعنوي والفكري والسمو الروحي إنه كان يرى نور الوحي والرسالة ويشم ريح النبوة، وهذا

---

(١) نهج البلاغة، الشريف الرضي، تحقيق صبحي الصالح: ٣٠٠-٣٠١.

منتهى الوصول إلى هذه الدرجات التي لا يمكن أن يصل إليها غير الأنبياء، إذ أدرك أسرار الوحي والرسالة وخصائص الدين والإيمان.

فهو الذي لم يسجد لصنم قط شأن أترابه، ولم يألف حياة الأصنام كما ألفها سواه، فقيل: كرّم الله وجهه، وهذه كرامة أخرى تضاف إلى كرامات سبقت، لذا قال الدكتور طه حسين: ((وقرابة علي بن أبي طالب من النبي أظهر من أن نبينها... فامتاز بين السابقين الأولين بأنه نشأ نشأة إسلامية خالصة، وامتاز كذلك بأنه نشأ في منزل الوحي بأدق معاني هذه الكلمة وأضيقها))[1].

٢- عليٌّ عليه السلام ومكانته في الإسلام:

لم يحظ رجل في الإسلام بما حظي به الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من ثناء وتكريم من قبل الرسالة الإسلامية، وحثها المتزايد على تقديره وانتهاج سبيله حتى قال أحمد بن حنبل: ((ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما ورد لعلي(عليه السلام))[2]، وقد انطوى القرآن الكريم، والسنة الشريفة، والتاريخ الصحيح على نصوص وروايات تنطق كلها بالثناء عليه

(١) الفتنة الكبرى، د. طه حسين: ١/ ١٥١.

(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي: ١٨٥.

ووجوب سلوك سبيله وخطه، وهو الذي نزل في حقه من القرآن الكريم ما أحصاه ابن عساكر إذ أخرج عن ابن عباس قوله:((نزلت في علي ثلاثمائة آية))[1].

فمرة تأتي صورة الثناء أوسمة يضعها الإسلام على صدره فيميز عن سواه من الصحابة والأتباع، وأخرى على شكل أحكام وأوامر تلزم المسلمين التزام علي عليه السلام إماماً ومنهجاً وخطاً.

فمن أوسمة التقدير التي نالها علي عليه السلام من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله – سنأتي على تفصيلها إن شاء الله في الفصل الثاني حسبما أوردها الإمام الحسن عليه السلام –:

قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ **الأحزاب/ ٣٣**. ٢ – وقوله سبحانه: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ الله عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ ال عمران/ ٦١. وقوله جلّ ذكره: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ الله لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً فَوَقَاهُمْ الله شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً**

(١) تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر: ٤٢/ ٣٦٤.

وَسُرُوراً﴾ (الدهر/ ٨-١١). وقوله تعالى: **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾** التوبة/ ١٩.

وإذا كان القرآن الكريم يثني هذا الثناء الجميل على علي عليه السلام فدعنا نقلب في السنة الشريفة لنقرأ شيئاً منها في هذا الصدد:

قال النبي محمد صلى الله عليه وآله: **((أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي))**[١]، وقال مخاطبا علياً: **((لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق))**[٢]، وقال صلى الله عليه وآله يوم المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار مخاطباً علياً: **((أنت أخي وأنا أخوك فإن ذكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسوله لا يدعيها بعدك إلا كذّاب))**[٣]، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطباً علياً: **((لولاك ما عُرف المؤمنون من بعدي))**[٤]، هذه طائفة من النصوص الخاصة بالثناء على عليّ، والإشادة بمقامه في إطار الاسلام.

---

(١) صحيح مسلم: ٧/ ١٢٠، وتحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، لابن شعبة الحراني: ٤٣٠.

(٢) سنن الترمذي، الترمذي: ٥/ ٣٠٦، الإرشاد، الشيخ المفيد: ٤٠.

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة، الفيروز ابادي: ١/ ٣٢٩.

(٤) كنز العمال، المتقي الهندي: ١٣/ ١٥٣، وكشف اليقين، العلامة الحلي/ ٤١٣.

أما النصوص القاضية بوجوب التزام علي عليه السلام إماماً وقائداً في دنيا المسلمين فنذكر منها ما يأتي:

قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ المائدة/ ٥٥. نصّ المفسرون على أنّ الآية الكريمة نزلت في حقّ علي بن أبي طالب عليه السلام[1]. فأكدت وجوب الالتزام به إماماً ومرجعاً فكرياً واجتماعياً للأمة، وقد كان سبب نزولها حين تصدق عليه السلام على مسكين بخاتمه أثناء ركوعه، فالآية إنما نزلت في تلك الحادثة المشهودة وهي تؤكد في ذات الوقت إمامته عليه السلام.

ومنها: قول النبي صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير: ((**ألستم تعلمون؟ -أو لستم تشهدون- أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فإنّ علياً مولاه، اللّهمّ عاد من عاداه، ووالِ مَن**

(١) تفسير العياشي، العياشي: ١/ ٣٢٧، والتبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٣/ ٥٥٩، ومجمع البيان، الشيخ الطبرسي: ٣/ ٣٦٢، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف بـ (تفسير الطبري) محمد بن جرير الطبري: ٧/ ٣٨٩، وأسباب نزول الآيات ، الواحدي: ١٣٣.

والاه))[١]، وقال ﷺ: ((**لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ علياً وصيي ووارثي**))[٢]، هذا غيض من فيض من النصوص الإسلامية الموثوقة المجمع على صحتها.

٣- خصائص تفرد بها الإمام دون غيره:

لقد تفرَّد عليٌّ عليه السلام بخصائص لم تكن لغيره ولم تجرِ بحقٍّ غيره، من ذلك:

تمنّى عمر بن الخطَّاب لنفسه واحدة من خصال ثلاث اجتمعن في عليٍّ عليه السلام، فقال: ((لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحبّ إلي من أن أعطى حمر النعم، قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال:

١- تزويجه فاطمة بنت رسول الله.

٢- وسكناه المسجد مع رسول الله يحل له فيه ما يحل له.

٣- والراية يوم خيبر[٣].

---

(١) مسند أحمد: ٤/ ٣٧٢، والبداية والنهاية، ابن كثير: ٧/ ٣٨٦.

(٢) ميزان الاعتدال، الذهبي: ٢/ ٢٧٣، والكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٣/ ١٥٤.

(٣) مجمع الزوائد، الهيثمي: ٩/ ١٢١، وفتح الباري، ابن حجر: ١٣: ٧.

وقال أيضاً: ((إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: يا علي، لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوماً:

١- أنت أول المؤمنين بالله إيماناً.

٢- وأوفاهم بعهد الله.

٣- وأقومهم بأمر الله.

٤- وأرأفهم بالرعية.

٥- وأقسمهم بالسوية.

٦- وأعلمهم بالقضية.

٧- وأعظمهم مزيةً يوم القيامة[1].

وهذا سعد بن أبي وقَّاص أيضاً يتمنَّى لنفسه واحدة من ثلاث أُخر اجتمعن في عليٍّ عليه السلام ويردُّ بها على معاوية، وهو يطلب منه سبَّ أمير المؤمنين عليه السلام فقد ((أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبه، لأنْ تكون لي واحدة منهن أحبّ إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له - وقد خلفه في بعض مغازيه

(١) قادتنا كيف نعرفهم، السيد محمد هادي الميلاني: ٣/ ٣١٥.

فقال له: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ - فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

١- أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنّه لا نبوة بعدي؟ وسمعته يقول يوم خيبر:

٢- لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً، فأُتيَ به أرمد العين فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله على يديه.

٣- ولما نزلت هذه الآية: ﴿**نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ**﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي))[1].

٤- الإسلام ينعى علياً:

روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب في آخر جمعة من شهر شعبان وتحدث عن شهر رمضان وشرفه وثواب الطاعة فيه فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟

((قال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ، ثمّ بكى صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟،

---

(١) بحار الأنوار، الشيخ المجلسي: ٣٧/ ٢٦٤ ، وينظر: سنن الترمذي: ٥/ ٣٠١.

فقال: يا علي لما يستحلّ منك في هذا الشهر، كأنّي بك وأنت تصلّي لربّك وقد انبعث أشقى الأوّلين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فيضربك ضربة على قرنك تخضب بها لحيتك، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال صلى الله عليه وآله: في سلامة من دينك.

ثمّ قال: يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني لأنّك منّي كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي، إنّ الله عزّ وجلّ خلقني وإيّاك واصطفاني وإيّاك واختارني للنبوّة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي.

يا علي أنت وصيّي وأبو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري ونهيك نهيي، أُقسم بالله الذي بعثني بالنبوّة، وجعلني خير البريّة إنّك حجّة الله على خلقه وأمينه على سرّه وخليفته في عباده))[1].

وكان عدو الله ابن ملجم متخفياً في بيوت الخوارج بالكوفة يتربص الغفلة وينتهز الفرصة بأمير المؤمنين عليه السلام وقد كان له ما أراد حين اتجه الإمام عليّ إلى المحراب وبدأ يصلي وكان عليه السلام يطيل الركوع

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ٢٦٦-٢٦٧.

والسجود في صلاته، فقام الشقي ابن ملجم وأقبل مسرعاً يمشي حتى وقف بإزاء الأسطوانة التي كان الإمام يصلي عندها، فأمهله حتى صلى الركعة الأولى وسجد السجدة الأولى ورفع رأسه منها وشد عليه اللعين ابن ملجم فضرب الإمام على رأسه فشقه نصفين، فوقع وهو يقول: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله؛ ثم صاح الإمام فزت ورب الكعبة.

فاصطفقت أبواب الجامع، وضجت الملائكة في السماء وهبت ريح عاصفة سوداء مظلمة، ونادى جبرائيل بين السماء والأرض: تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماء وأعلام التقى، وانفصمت والله العروة الوثقى، قُتِلَ ابن عم المصطفى، قتل الوصي المجتبى، قتل علي المرتضى، قتل سيد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء.

فتقدّم الحسن عليه السلام وصلى بالناس وصلى أمير المؤمنين عليه السلام إيماء من جلوس وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمته يميل تارة ويسكن أخرى، والحسن ينادي: وا انقطاع ظهراه يعز عليّ أن أراك هكذا، ولم يبق إلا يومين واستشهد عليه السلام[1].

* *

(١) ينظر: الأنوار العلوية، الشيخ جعفر النقدي: ٣٧٠-٣٩٢.

ثانياً: الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

١ - تأريخ حافل:

ولد الإمام الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان من السنة (الثالثة للهجرة) سمّاه رسول الله حسناً إذ لم يشأ الإمام عليّ عليه السلام أن يسبق النبي في تسميته وكان أول من سمي بهذا الاسم[1].

عاش الحسن طفولته في أعظم بيوتات التاريخ وكانت ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**﴾ النور/ ٣٦، وبين أعظم وأطهر خلق الله؛ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام ثم الحسين عليه السلام وفي كنف أهل البيت المطهرين ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ كانت طفولة فريدة، نمت وترعرعت في أجواء الدين وعبق الرسالة في السنوات السبع الأخيرة من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله حين وطد أركان الدولة الإسلامية داخل الجزيرة العربية، وسقطت جميع حصون الشرك والكفر، وأمنت الدولة الفتية وثغورها.

عاش الحسن طفولته في ظلال النبوة وهي تتحرك لإعلاء كلمة (**لا إله إلا الله محمد رسول الله**) أولى الكلمات التي تناهت إلى سمعه من فم رسول الله وهو وليد، عاش طفولة غمرها الرسول

---

(١) ينظر: الأمالي، الشيخ الطوسي: ٣٦٧، ومعاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٥٧.

بفيض من العاطفة والحنان، فالروايات تحدث أن الرسول كان يحمله على عاتقه وهو يقول: ((**اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّ من أحبّه**))[1].

لم تدم هذه الرعاية النبوية الحانية طويلاً فلم يبق الحسن مع الرسول سوى سبع سنوات مرت كطيف نسيم لتعصف بقلب الصبي الطاهر أحزان عميقة تتوالى حلقاتها مع وفاة جده، ثم أمه، وتلك المظالم التي ستصب على أهل البيت عليهم السلام.

تولّى الإمام الحسن السبط عليه السلام منصب الإمامة والقيادة بعد استشهاد أبيه المرتضى عليه السلام في الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة (٤٠ هجرية) وهو في السابعة والثلاثين من عمره المبارك، وقد عاش مع جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ما يزيد على سبع سنوات ومع أبيه المرتضى عليه السلام فترة حياته وإمامته البالغة ثلاثين سنة تقريباً. وعاصر خلالها كلاً من الخلفاء الثلاثة وشارك بنحو فاعل في إدارة دولة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واستمر بعد أبيه يحمل مشعل القيادة الربّانية حتى استشهد في السابع من شهر صفر سنة (٥٠ هجرية)، وله يومئذ ثمان وأربعون سنة.

---

(١) نظم درر السمطين، الشيخ محمد الزرندي الحنفي: ١٩٨، وينظر: بحار الأنوار: ٤٣/ ٣١٧.

٢- الحسن عليه السلام إمام بالنص الجلي:

المنعم النظر في السيرة العطرة للإمام الحسن يمكن أن يتجلى له طرق كثيرة يتضح منها الاستفاضة الوافرة في النص على إمامته وأنه مفترض الطاعة من الله نذكر منها ثلاثة طرق هي:

١- النصّ الصريح من قبل الله تعالى والرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله.

٢- أنّه أفضل أهل زمانه، وأعلمهم، وأشجعهم، وأورعهم.

٣- التصريح من قبل أبيه عليّ ومن قبله بإمامته لكي لا تخلو الأرض من حجة.

الطريق الأول: القرآن الكريم دستور الحياة والنظام الأمثل الذي يجب على المسلمين الالتزام به والأخذ بهداه قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى الله وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾ النساء/ ٥٩.

وهذا نص صريح بوجوب اتباع الإمام بل الأئمة جميعاً المنصوص عليهم من قبل الرسول، وجعل الخلافة لهم وفيهم فعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: ((لما أنزل الله عزّ وجلّ على نبيه

محمد صلى الله عليه وآله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي: أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيه على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان))[1]. ولأنّ الآية الشريفة عطفت طاعة أولي الأمر على طاعة الله سبحانه وتعالى، وعليه فإنّ من يطيع الإمام وهو ولي الأمر بحق فقد أطاع الرسول، ومن يطع الرسول فقد أطاع الله.

---

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، الخزاز القمي: ٥٣، وينظر: المسلك في أصول الدين، المحقق الحلي: ٣٠٨.

واشتهر عنه صلى الله عليه وآله قوله للإمام الحسن والحسين عليهما السلام: ((**ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا**))[١].

الطريق الثاني: يكفي في هذا الطريق الآيات النازلة فيه وفي أهل بيته والمتمثلة بآية التطهير ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ **الاحزاب/ ٣٣**. وآية المباهلة: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ آل عمران/ ٦١. وقول النبي صلى الله عليه وآله:((**الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما**))[٢]، **وقوله: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))**[٣].

الطريق الثالث: التصريح من قبل أبيه عليّ ومن قبله بإمامته لكي لا تخلو الأرض من حجة. أمّا من طريق أبيه الإمام علي عليه السلام فقد روت الشيعة بطرقهم عن سليم بن قيس الهلالي قال: ((شهدت أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته

---

(١) الإرشاد: ٢/ ٣٠، وينظر: إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي: ١/ ٤٨٠.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٦٧، وينظر: بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٧٣.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، ابن المغازلي: ٢٤٢، وينظر: الخصال، الشيخ الصدوق: ٥٧٥.

الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال له: " يا بني إنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك، وأدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إلي ودفع إلي كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال: وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي فاقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام))[1].

وأمّا عن طريقه، فقد روى أبو الفرج الأصفهاني: أنه خطب الحسن بن علي بعد وفاة أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال: ((قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، ولقد توفي فيها يوشع بن نون وصي موسى، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن أبي الفتح الأربلي: ٢/ ١٥٥، وينظر: موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، الحاج حسين الشاكري: ٨/ ٥٤.

يبتاع بها خادماً لأهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه. ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله عز وجل بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول: ﴿**وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا**﴾ الشورى/ ٢٣. فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت. قال أبو مخنف عن رجاله: ثم قام ابن عباس بين يديه فدعا الناس إلى بيعته فاستجابوا له وقالوا: ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة، فبايعوه))[1].

٣- الحسن عليه السلام القيادة والقدوة الحسنة:

كان للحسن هيبة الملوك وصفات الأنبياء ووقار الأوصياء، كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله إذ تشكل حياة الإمام الحسن عليه السلام بما تزخر به دروساً وتجارب في الفضيلة والشرف والصلاح والإصلاح، فهي برنامج رسالي متكامل لمن أراد السمو والرفعة والتسابق إلى المستويات العالية في الكمال المعنوي والروحي، لقد ترك الإمام آثاراً خالدة تشع بالنور في مختلف جوانب حياته، والتي كان فيها الإمام المثال الصادق والنموذج الأمثل للقائد القدوة،

(١) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الاصفهاني: ٣٢، وينظر: الإرشاد: ٢/ ٨.

عسى أن تتحول هذه التجارب والعبر إلى طريق يسار على هديها من ذلك:

١ - عبادة العارفين وخشوع المخلصين:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ((حدثني أبي، عن أبيه عليهما السلام أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان إذا حجّ حجّ ماشياً وربما مشى حافياً وكان إذا ذكر الموت بكى وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى وإذا ذكر العرض على الله تعالى شهق شهقة يغشى عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم، وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار، وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عز وجل ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ إلا قال: لبيك اللهم لبيك، ولم ير في شيء من أحواله إلا ذاكراً لله سبحانه، وكان أصدق الناس لهجة، وأفصحهم منطقاً))[1].

---

(١) الأمالي، (الصدوق): ٢٤٤، وينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ١/ ٥٦٣.

وكان عليه السلام إذا توضّأ؛ ارتعدت مفاصله واصفرّ لونه، فقيل له في ذلك فقال: ((**حقٌّ على كلّ من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه وترتعد مفاصله**))[1].

وكان إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول: ((**ضيفك ببابك، يا محسن قد أتاك المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم**))[2].

٢- كرم وسخاء:

أهل البيت عليهم السلام محل عطاء الله وكرمه يجودون بما ملكوا ومنهم الإمام الحسن، ومن ذلك هذه القصة عن كرمه، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: إنّ رجلاً مر بعثمان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم، فقال له الرجل: أرشدني، فقال له عثمان: دونك الفتية الذين ترى، وأومأ بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام: يا هذا إن المسألة لا تحل إلا في إحدى ثلاث: دم مفجع، أو دين مقرح، أو فقر مدقع، ففي أيها تسأل؟

---

(١) الإمام الحسن القدوة والتاريخ، فؤاد الأحمد: ٢٤٤.

٢) أعلام الهداية (الإمام الحسن المجتبى عليه السلام)، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام: ٤/ ٣٣-٣٤.

فقال: في وجه من هذه الثلاث، فأمر له الحسن بخمسين ديناراً، وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة وأربعين ديناراً، وأمر له عبد الله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً، ففرح الرجل كثيراً فانصرف منهم شاكراً فمر بعثمان فقال له: ما صنعت؟

فقص عليه كل شيء، فقال عثمان: ومن لك بمثل هؤلاء الفتية أولئك فطموا العلم فطماً وحازوا الخير والحكمة))[1].

وروي أنّ الحسن بن علي عليه السلام ((خرج من ماله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرّات، حتى أنه كان ليعطي نعلاً، ويمسك نعلاً ويعطي خفّاً ويمسك خفّاً))[2].

٣- آداب السماء وأخلاق الأنبياء:

روي أنّ شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه، والإمام الحسن عليه السلام لا يرد عليه، فلما فرغ أقبل الإمام فسلم عليه وضحك، فقال: ((أيها الشيخ أظنك غريباً، ولعلك شبهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت

---

(١) الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي: ٢/ ٦٩٥، وينظر: بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٣٣.

(٢) مناقب أهل البيت عليهم السلام، المولى حيدر الشيرواني: ٢٤٠.

محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حركت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك، كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً. فلما سمع الرجل كلامه بكى، ثم قال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلي، [والآن أنت أحب خلق الله إلي] وحول رحله إليه، وكان ضيفه إلى أن ارتحل، وصار معتقداً لمحبتهم))[1].

وروي أنّ غلاماً له عليه السلام جنى جناية توجب العقاب، فأمر به أن يُضرب، فقال: يا مولاي ﴿وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ﴾، قال:((عفوت عنك، قال: يا مولاي ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾- آل عمران ١٣٤-، قال: أنت حرٌّ لوجه الله ولك ضعف ما كنت أعطيك))[2].

**

(١) الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي: ٨٩.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٥٢.

الفصل الثاني

الإمام عليّ في القرآن الكريم على لسان الحسن عليه السلام

علاقة الإمام علي عليه السلام بالقرآن الكريم علاقة جذرية وعميقة، كيف لا؟ وقد اختلط لحمه ودمه منذ نعومة أظفاره بالقرآن، فقد أثر فيه القرآن الكريم بجميع مفاهيمه وعقائده وفقهه وأخلاقه وبلاغته وفصاحته، فقد ارتبط بالقرآن ارتباطاً موضوعياً، إذ رافق نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وآله في كل المراحل، ابتداءً من النداء السماوي الأول: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ العلق/ ٢. واستمرت تلك المرافقة في كل المواقف والأحداث والمواقع، التي نزل فيها وعلى ضوئها القرآن الكريم.

وقد اعتنى النبي صلى الله عليه وآله به عناية خاصة، وها هو يتحدث عن حالته، قال عليه السلام: ((**وكنت أدخل على رسول الله في كل يوم دخلة، وكل ليلة دخلة، فيخليني فيها أدور معه حيثما دار، وقد علم أصحاب رسول الله أنه لم يصنع ذلك بأحدٍ من الناس غيري ... وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكت وفنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليَّ، فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها، ودعا الله أن يؤتيني فهمها وحفظها ....**))[1].

---

(١) أصول الكافي، الشيخ الكليني: ١/ ٦٤.

وقد اختص به النبي صلى الله عليه وآله وعهد له بما لم يعهد لغيره، وقد شهد له بأعلميته بالقرآن وعلاقته مع القرآن كما جاء في قوله صلى الله عليه وآله: ((**علي أعلم الناس بالقرآن**))[١]، وقوله: ((**علي مع القرآن والقرآن مع علي**))[٢].

يبين القرآن الكريم مقام علي عليه السلام وفضله وعظم شأنه في عشرات الآيات، التي ذكرها المفسرون، ونحن نختصر ذلك على ما صرح به الإمام الحسن عليه السلام.

١ - عليٌّ المؤمن، والمجاهد بالله:

قال الله عزّ وجلّ: ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾ التوبة/ ١٩. قال الإمام الحسن عليه السلام:((كان أبي المؤمن بالله واليوم الآخر، والمجاهد في سبيل الله حقّاً، وفيه نزلت هذه الآية))[٣].

وذكر سبب النزول في الإمام عليّ عليه السلام الخاصّة والعامّة من ذلك ما ذكره الحويزي في تفسيره بقوله: ((نزلت في علي وعباس وشيبة، قال العباس: أنا أفضل؛ لأنّ سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة

---

(١) الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء، الشيخ مهدي فقيه: ١٢٠.

(٢) مسند الرضا عليه السلام، داوود بن سليمان الغازي: ٢٠٨.

(٣) الأمالي، (الطوسي): ٥٦٢.

أنا أفضل؛ لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال علي عليه السلام: أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ...))[1].

وفي نصّ آخر يصف الإمام عليّاً بالإيمان حاجج فيه الإمام الحسن عليه السلام الوليد بن عقبة بن أبي معيط عند محاولته ذمّ وسبّ الإمام عليّ عليه السلام مخاطباً إياه[2]: ((أنت الذي سماه الله الفاسق وسمى علياً المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له: اسكت يا علي فأنا أشجع منك جناناً وأطول منك لساناً، فقال لك عليّ: اسكت يا وليد فأنا مؤمن وأنت فاسق، فأنزل الله تعالى في موافقة قوله: ﴿**أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ**﴾ السجدة/ ١٨، ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضاً: ﴿**إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ الحجرات/ ٦، ويحك يا وليد، مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه شعراً[3]:

---

(١) تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٢/ ١٩٣، والبرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني: ٢/ ٧٤٧، ومعاني القرآن، النحاس: ٣/ ١٩٢، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي: ٣/ ١٦.

(٢) شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي: ١١/ ٢١٥، وينظر: الغدير، الشيخ الأميني: ٨/ ٢٧٥.

(٣) الغدير: ٢/ ٤٥.

أنـــزل الله والكتـــاب عزيـــز في عـــليّ وفي الوليـــد قـــــراناً
فتبـــوّا الوليـــد مـــن ذاك فســـقاً وعـــــليّ مبـــــوأ إيمـــــاناً
لـيس مـن كـان مؤمنـاً عـرف الله كمـــن كـــان فاســـقا خوانـــاً
فعـــلي يلقـــى لـــدى الله عـــزاً ووليـد يلقـى هنـاك هـــــواناً
سوف يجـزى الوليـد خزيـاً ونـاراً وعـــليّ لا شـــك يجـــزى جنانـــاً

وما أنـت وقـريش؟ وإنـما أنـت علـج مـن أهـل صـفورية، وأقسـم بالله لأنت أكبر في الميلاد وأسن ممن تدعى إليه)).

وقـال الطـبرسي: ((نزلـت في عـليّ بـن أبي طالـب عليه السلام والوليـد بـن عقبة، فالمؤمن عـليّ، والفاسـق الوليـد، وذلـك أنّـه قـال لعـليّ: أنـا أبسـط منـك لسـاناً، وأحـدّ منـك سـناناً، فقـال عـليّ لـيس كـما تقـول يـا فاسق))[1].

وروى ابـن أبي الحديـد عـن شـيخه البلخـي، قولـه:((قال شـيخنا أبو القاسـم البلخـي رحمه الله: مـن المعلـوم الـذي لا ريـب فيـه لاشـتهار الخـبر به وإطباق النـاس عليـه أن الوليـد بـن عقبـة بـن أبي معـيط كـان يـبغض علياً ويشـتمه، وأنـه الـذي لاحـاه في حيـاة رسـول الله صلى الله عليه وآله ونابـذه وقـال لـه: أنـا أثبـت منـك جنانـاً وأحـدّ سـناناً، فقـال لـه عـلي عليه السلام: اسـكت يـا فاسق، فـأنزل الله تعـالى فـيهما: ﴿**أَفَمَـنْ كَـانَ مُؤْمِنـاً كَمَـنْ كَـانَ فَاسِـقاً لا**

(١) مجمع البيان: ٨/ ١١٠.

﴿يَسْتَوُونَ﴾ الآيات المتلوة، وسمي الوليد بحسب ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق، فكان لا يعرف إلا بالوليد الفاسق، وهذه الآية من الآيات التي نزل فيها القرآن بموافقة علي عليه السلام))[1].

وفي خطبة له عليه السلام أشار إلى أنّ علياً باب الإيمان، ذكر ذلك بعد أن حمد الله وأثنى عليه، وكان ذلك بمحضر أبيه الإمام علي عليه السلام، فقال: ((أما بعد، فإن علياً باب من دخله كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم. فقام علي بن أبي طالب عليه السلام وقبل بين عينيه ثم قال:﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ آل عمران/ ٣٤))[2].

٢- عليٌّ السابق والمقرّب لله:

يبين الإمام الحسن عليه السلام في النص الآتي ملازمة أبيه للرسول وثقته به في كل مواطن حلّه وترحاله وغزواته، ويستشهد لذلك بشواهد قرآنية بقوله: ((لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ موطن يقدّمه، ولكل شديدة يرسله ثقة منه وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله ورسوله صلى الله عليه وآله، وأنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله وقد قال الله عزّ

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٨١.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٥١.

وجلّ: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ الواقعة/ ١٠-١١، وكان أبي سابق السّابقين إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقربين))[1].

وبهذا المعنى فسر الشيخ الطوسي الآيتين الشريفتين بقوله: ((معناه الذين سبقوا إلى اتباع الأنبياء فصاروا أئمة الهدى))[2]، وهذا السبق له درجات ومنازل، وكان للإمام علي قصب السبق في ذلك؛ لذا يأتي الإمام الحسن بأكثر من تناص قرآني مباشر ليؤكد ذلك لمتلقيه إذ يقول:((فقد قال الله تعالى: ﴿**لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً**﴾ الحديد/ ١٠. فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقاً وأوّلهم على وُجده ووسعه نفقةً، قال سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ الحشر/ ١٠. فالنّاس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إيّاهم بالإيمان بنبيّه صلى الله عليه وآله وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ**

---

(١) غاية المرام وحجة الخصام، السيد هاشم البحراني: ٢/ ٩١.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٤٩٠، وينظر: تفسير نور الثقلين: ٢/ ٢٥٥.

﴿الْأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ التوبة/ ١٠٠. فهو سابق جميع السّابقين، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السّابقين على المتخلّفين والمتأخّرين، فكذلك فضّل سابق السّابقين على السّابقين))[1].

٣- عليٌّ شاهد البيّنة:

يصف الإمام الحسن عليه السلام بعثة النبي واختياره للرسالة، ثم استجابة أبيه علي له، بقوله: ((إلى أن بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله للنّبوّة، واختاره للرّسالة، وأنزل عليه كتابه، ثمّ أمره بالدّعاء إلى الله عزّ وجلّ، فكان أبي عليه السلام أوّل من استجاب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وأوّل من آمن وصدّق الله ورسوله، وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيّه المرسل ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ هود/ ١٧، فرسول الله الّذي على بيّنة من ربّه، وأبي الّذي يتلوه، وهو شاهد منه))[2].

قال الشيرازي في تفسيره: ((كثير من كبار المفسّرين فسروا (شاهد) بالإمام علي عليه السلام، ففي روايات كثيرة وصلتنا عن الأئمّة

---

(١) غاية المرام وحجة الخصام: ٢/ ٩١.

(٢) الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أحمد الرحماني الهمداني: ٢٩١.

المعصومين، وفي بعض كتب تفسير أهل السنة أيضاً هناك تأكيد على أنّ المقصود من (الشاهد) في الآية هو الإمام علي عليه السلام أوّل من آمن بالنّبي والقرآن الكريم، وكان معه في جميع المراحل ولم يقصر لحظةً في التضحية دونه وحمايته إلى آخر نفس))[1].

وفي حديث منقول عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال: ((والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواثيق إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزّ وجلّ أعرفها كما أعرفه، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك؟ فقال: إذا سألت فافهم ولا عليك ألا تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال أفسمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ**﴾؟ قال نعم: فالذي على بينة من ربّه محمد صلى الله عليه وآله والذي يتلوه شاهد منه وهو الشاهد، وهو منه وأنا علي بن أبي طالب، وأنا الشاهد، وأنا منه صلى الله عليه وآله)))[2].

---

(١) الأمثل في تفسير كتاب اللهِ المُنزَل، الشَيخ ناصر مكارم الشِيرازي:٦/ ٥٠٠، وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٢/ ٢٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن: ٣/ ٩١، وينظر: التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٢/ ٤٣٧.

٤- عليٌّ الزاهد في ملذات الدنيا:

قال الإمام الحسن عليه السلام مخاطباً الرهط الذي اجتمع عند معاوية للنيل منه ومن أبيه عليّ عليهما السلام وهم: عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وعتبة بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة:

((وأنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أنّ علياً حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل فيه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ الله لَكُمْ**﴾ المائدة/ ٨٧))[1].

قال السيد الطباطبائي: ((نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون، فأما أمير المؤمنين عليه السلام فحلف أن لا ينام بالليل أبداً، وأما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً، وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ينكح أبداً، كل ذلك بقصد الامتناع عن شهوات الدنيا رجاء ثواب الله))[2].

٥- عليٌّ في آية التطهير:

الإمام عليّ عليه السلام قطب رحى آية التطهير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ شهد الله له بذلك ولأهل بيته، وقد ذكر ذلك الإمام الحسن عليه السلام في

---

(١) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت: ٢/ ٢٤.

(٢) تقريب القرآن إلى الأذهان، السيد محمد الحسيني الشيرازي: ٢/ ٩، وينظر: الميزان في تفسير القرآن، السيد الطباطبائي: ٦/ ١١٢.

مواطن كثيرة منها في احتجاجه على معاوية، في قوله: ((قد قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ **الأحزاب/ ٣٣**.. فلمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وأخي وأمّي وأبي، فجلّلنا ونفسه في كساء لأمّ سلمة خيبريّ، وذلك في حجرتها وفي يومها، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أمّ سلمة رضي الله عنها: أدخل معهم يا رسول الله؟ فقال لها صلى الله عليه وآله يرحمك الله، أنت على خير وإلى خير، وما أرضاني عنك! ولكنّها خاصّة لي ولهم. ثمّ مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك بقيّة عمره حتّى قبضه الله إليه، يأتينا كلّ يوم عند طلوع الفجر فيقول: " الصّلاة يرحمكم الله، ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾))[1].

وقال في مكان آخر: ((فنحن أهل البيت، ونحن الّذين أذهب الله عنّا الرّجس وطهّرنا تطهيراً))[2]. وفسر عليه السلام **الرجس** بالشك، **والطهارة** من ضعف الرأي والزنا بقوله: ((والرّجس هو الشكّ، فلا نشكّ في الله الحقّ ودينه أبداً وطهّرنا من كلّ أفن وغيّة، مخلصين

(١) الأمالي، (الشيخ الطوسي): ٥٦٢.

(٢) بحار الأنوار: ١٠/ ١٤٢.

إلى آدم نعمة منه، لم يفترق النّاس قطّ فرقتين إلاّ جعلنا الله في خيرهما))[1].

وما ذكره الإمام الحسن في نزولها فيهم نصّ عليه المفسرون، قال الواحدي النيسابوري في أسباب نزول الآيات: ((نزلت في خمسة، في النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام))[2].

٦- عليٌّ في آية المباهلة:

أكّد القرآن الكريم على حالة الاقتران بين الرسول الأَعظم صلى الله عليه وآله والإمام علي وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، ومن الشواهد المتفق عليها آية المباهلة، ففيها يُظهِر القرآن الكريم الإمام عليّاً نفس رسول الله.

إذ ذكر الإمام الحسن مكانته وأهل بيته في كتاب الله في آية المباهلة وهو يعرّض بمعاوية ومن لفّ لفّه، أو أنكر إمامته وجحد منزلته، فقال: ((قال الله تعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجّوه: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى**

---

(١) حلية الأبرار، السيد هاشم البحراني: ٢/ ٧٢.

(٢) أسباب نزول الآيات: ٢٣٩، وينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف بـ (تفسير الثعلبي)، الثعلبي: ٨ /٣٦، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن المعروف بـ (تفسير البغوي)، البغوي:٣/ ٥٢٨.

الْكَـاذِبِينَ﴾ آل عمـران/ ٦١. فـأخرج رسـول الله مـن الأنفـس معـه أبي، ومـن البنـين إيّـاي وأخـي، ومـن النّسـاء أمّـي فاطمـة مـن النّـاس جميعـاً فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه))[1].

قـال أبـو حيـان الأندلسـي في تفسـيره: ((وظـاهر هـذا أنّ الـدعاء والمباهلة بين المخاطب بقل، وبـين مـن حاجـه، وفسـر عـلى هـذا الوجـه الأبنـاء بالحسـن والحسـين، وبنسـائه: فاطمـة، والأنفـس بعـليّ. قـال الشعبي: ويدل على أن ذلـك مختص بـالنبي صلى الله عليه وآله مـع مـن حاجّـه مـا ثبـت في صـحيح مسـلم مـن حـديث سـعد بـن أبي وقـاص، قـال: لمـا نزلـت هـذه الآيـة: ﴿**تَعَـالَوْاْ نَـدْعُ أَبْنَاءنَـا وَأَبْنَـاءكُمْ**﴾ دعـا رسـول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: (**اللهم هؤلاء أهلي**))[2].

وأهم الدلالات التي يحملها هذا النص القرآني هي:

الدلالـة الأُولى: أنّ تعيـين شخصـيات المباهلـة لـيس حالـة عفويـة مرتجلة، وإنّـما هـو اختيـار إلهـي هـادف، وقـد أجـاب الرسـول صلى الله عليه وآله حيـنما سُئل عن هـذا الاختيـار بقولـه: ((**لـو علـم الله تعـالى أن في الأَرض عبـاداً**

---

(١) بحار الأنوار: ٦٩/ ١٥٤.

(٢) تفسـير البحـر المحـيط: ٢/ ٥٠٢، وينظـر: الجـامع لأحكـام القـرآن (تفسـير القرطبي): ٤/ ١٠٤.

أكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين، لأمرني أن أباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء، فغلبت بهم النصارى))[1].

الدلالة الثانية: أنّ ظاهرة الاقتران الدائم بين الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام تعبر عن مضمون رسالي كبير يحمل دلالات فكرية، وروحية، وسياسية خطيرة، فالمسألة ليست تكريساً للمفهوم القبلي الذي ألفته الذهنية العربية، بل هو الإعداد الرباني الهادف لصياغة الوجود الامتدادي في حركة الرسالة، هذا الوجود الذي يمثله أهل البيت عليهم السلام بما يملكونه من إمكانات تؤهلهم لذلك.

٧- عليٌّ الهادي والحجة:

عن الإمام الحسن عليه السلام قال: ((خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر الناس كأني أُدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، لا تخلو الأرض منهم، ولو خلت إذاً لساخت بأهلها. ثم قال عليه السلام: اللهم إني أعلم أنّ العلم لا يبيد ولا ينقطع، وأنّك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور لكيلا تبطل حجتك، ولا تضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عدداً

(١) ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي الحنفي: ٢/ ٢٦٦.

الأعظمون قدراً عند الله، فلما نزل عن منبره قلت: يا رسول الله أما أنت الحجة على الخلق كلهم؟ قال: يا حسن إن الله يقول: ﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾ الرعد/ ٧. **فأنا المنذر وعليّ الهادي**، قلت: يا رسول الله فقولك: إن الأرض لا تخلو من حجة؟ قال: نعم **عليّ هو الإمام والحجة بعدي**، وأنت الحجة والإمام بعده، والحسين الإمام والحجة بعدك، ولقد نبأني اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب الحسين غلام يقال له علي سمي جده علي، فإذا مضى الحسين أقام بالأمر بعده علي ابنه وهو الحجة والإمام، ويخرج الله من صلبه ولداً سميّي وأشبه الناس بي علمه علمي، وحكمه حكمي هو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلبه مولوداً يقال له: جعفر أصدق الناس قولاً وعملاً هو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب جعفر مولوداً [يقال له موسى] سميّ موسى بن عمران عليه السلام أشد الناس تعبداً فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب موسى ولداً يقال له: علي معدن علم الله وموضع حكمه، فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب علي مولوداً يقال له: محمد فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب محمد مولوداً يقال له: علي فهو الحجة والإمام بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب علي مولوداً يقال له: الحسن فهو

الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجة القائم إمام شيعته ومنقذ أوليائه، ويغيب حتى لا يرى فيرجع عن أمره ويثبت آخرون ويقولون ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ الأنبياء/ ٣٨، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك حتى يخرج قائمنا فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا تخلو الأرض، أعطاكم الله علمي وفهمي ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقه في عقبي، وعقب عقبي ومزرعي وزرع زرعي))[1].

٨- عليٌّ إمام الأبرار:

عن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام، قال: ((كلّ ما في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ﴾ الإنسان/ ٥، فو الله ما أراد به إلا عليّ بن أبي طالب، وفاطمة، وأنا، والحسين؛ لأنّا نحن أبرار بآبائنا وأمهاتنا، وقلوبنا علت بالطاعات والبر، وتبرأت من الدنيا وحبها، وأطعنا الله في جميع فرائضه، وآمنا بوحدانيته، وصدقنا برسوله))[2].

---

(١) كفاية الأثر: ١٦٣ – ١٦٥.

(٢) تفسير نور الثقلين: ٥/ ٤٧٤.

٩- عليٌّ استوى الإسلام بسيفه:

عن الإمام الحسن عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ**﴾ الفتح/ ٢٩ قال عليه السلام:((استوى الإسلام بسيف علي عليه السلام))[١].

١٠- عليٌّ صورته صورة النبيّ:

وعنه عليه السلام قوله في قوله سبحانه:﴿**فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾ الانفطار/ ٨. قال: ((صوّر الله عزّ وجلّ علي بن أبي طالب في ظهر أبي طالب على صورة محمد صلى الله عليه وآله، فكان علي بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله، وكان الحسين بن علي أشبه الناس بفاطمة، وكنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى))[٢].

١١- عليٌّ مفترض الطاعة وحبه حسنة:

وصحَّ عنه عليه السلام أنّه خطب الناس فقال في خطبته: ((أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى:﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً**﴾ الشورى/ ٢٣، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت))[٣].

---

(١) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، الشيخ محمد القمي المشهدي: ٣١٥.

(٢) مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي: ٦/ ٣٨٩.

(٣) المستدرك، الحاكم النيسابوري: ٣/ ١٧٣.

وعن ابن عباس قوله: ((لمّا أنزل الله ﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا بمودتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وولدهما))[1].

١٢- عليٌّ سلالة الأنبياء وصفوة الله:

خطب الإمام الحسن عليه السلام وكان ذلك بمحضر أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: ((أيها الناس اعقلوا عن ربكم أن الله عز وجل: ﴿**اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَالله سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ **آل عمران/ ٣٣-٣٤**، فنحن الذرية من آدم والأسرة من نوح، والصفوة من إبراهيم، والسلالة من إسماعيل، وآل من محمد صلى الله عليه وآله نحن فيكم كالسماء المرفوعة، والأرض المدحوة، والشمس الضاحية، وكالشجرة الزيتونة، لا شرقية ولا غربية التي بورك زيتها، النبي أصلها، وعلي فرعها، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن تخلف عنها فإلى النار هوى، فقام أمير المؤمنين من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتى علا المنبر مع الحسن عليه السلام فقبل

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، السيد شرف الدين علي الأسترآبادي: ٥٤٥.

بين عينيه، ثم قال: يا ابن رسول الله أثبتَّ على القوم حجتك، وأوجبت عليهم طاعتك، فويل لمن خالفك))[1].

١٣ - عليٌّ وشيعته هم الطيبون:

وخطب الإمام الحسن عليه السلام يوماً في محضر معاوية وأصحابه الذين حاولوا الانتقاص منه ومن أبيه وشيعته، فبعد كلام طويل من الدلائل والبينات التي تثبت حقّه وأهل بيته الشاهد فيها أنه: ((قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه، وهو يقول: ﴿**الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ**﴾ هم والله يا معاوية: أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك ﴿**وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾ النور/ ٢٦ هم علي بن أبي طالب وأصحابه وشيعته. ثم خرج وهو يقول: ذق وبال ما كسبت يداك، وما جنيت، وما قد أعد الله لك ولهم من الخزي في الحياة الدنيا، والعذاب الأليم في الآخرة))[2].

* *

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٥٨.

(٢) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي: ١/ ٤١٥.

الفصل الثالث

الإمام عليّ في أحاديث النبي على لسان الحسن عليهما السلام

١ - عليٌّ باب مدينة علم الرسول:

ومن خطبه عليه السلام في فضل أبيه الإمام أمير المؤمنين بعد أن حمد الله بمحامد بليغة شريفة، وصلى على النبي وآله قال: ((أيها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **أنا مدينة العلم، وعلي بابها، وهل يدخل المدينة إلا من بابها**. ثم نزل فوثب علي عليه السلام فحمله وضمه إلى صدره))[1].

كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قد أظهر غير مرة أن من يقوم مقامه في إدارة شؤون الأمة ومرجعيته في العلم والحكمة هو أمير المؤمنين عليه السلام وهذه الخطبة ومضة لطيفة إلى ذلك، فكما أن المدينة لا يمكن دخولها إلا من الباب كذلك لا يمكن الوصول إلى علم النبي صلى الله عليه وآله إلا بواسطة الإمام عليّ عليه السلام.

وفي هذا المعنى أيضاً قال عليه السلام في إحدى خطبه: ((إنّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله، بحذافيره، وأنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده))[2].

---

(١) الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن عليه السلام، السيد مصطفى الموسوي: ١٢.

(٢) الفصول المهمة في أصول الأئمة، الحر العاملي: ١/ ٥١٦.

٢- عليٌّ نفسه نفس الرسول:

وخطب ذات يوم يذكر بيان العلقة بين الرسول والإمام علي عليهما السلام فعليّ هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ((وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين أمره أن يسير إلى مكّة والموسم ببراءة: " سر بها يا عليّ، فإنّي أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل منّي، وأنت هو يا عليّ " فعليّ من رسول الله، ورسول الله منه، وقال له نبيّ الله صلى الله عليه وآله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة: " أمّا أنت يا عليّ فمنّي وأنا منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي ". فصدق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله سابقاً ووقاه بنفسه))[1].

وقصة براءة معلومة لدى الفريقين، قال العلامة الطباطبائي: ((فلما نزلت الآيات من سورة براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر وأمره أن يخرج إلى مكة، ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا رجل منك. فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام في طلب أبي بكر فلحقه بالروحاء وأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى

---

(١) الأمالي، (الطوسي):٥٦٢، وينظر: صحيح البخاري: ٥/ ٨٥، ومناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن سليمان الكوفي: ١/ ٤٧٠، وفتح الباري، ابن حجر: ٨/ ٢٣٩، الأمالي، (الصدوق):٦٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أنزل الله فيَّ شيئاً؟ فقال: لا إنّ الله أمرني أن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني))[1].

٣- عليٌّ سيّد العرب:

روي عن الإمام الحسن عليه السلام قوله: ((قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس انطلق فادع لي سيد العرب -يعني علياً- فقالت عائشة: ألست سيد العرب؟، قال: أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب، فلما جاء علي عليه السلام أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الأنصار، فأتوه فقال لهم: يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا عليّ فأحبوه بحبي وكرموه لكرامتي، فإنّ جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ))[2].

٤- عليٌّ الصلاة واجبة عليه وآله:

وخطب عليه السلام ذات يوم مبيناً ما لآل محمد من فضل وحق فقال: ((وفرض الله عزّ وجلّ الصّلاة على نبيّه صلى الله عليه وآله على كافّة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله كيف الصّلاة عليك؟ فقال: قولوا: **" اللّهمّ**

---

(١) الميزان في تفسير القرآن: ٩/ ١٦٢، وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٠/ ٨٥.

(٢) الإمامة وأهل البيت، محمد بيومي مهران: ٢/ ٣٢٣.

صلّ على محمّد وآل محمّد " فحقّ على كلّ مسلم أن يصلّي علينا مع الصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وآله فريضة واجبة))[1]، وما ذكره الإمام فيه إشارة إلى قول الله عزّ وجلّ:﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾ **الأحزاب/ ٥٦**. قال الشيخ محمد جواد مغنية في تفسير الآية الشريفة:((قيل: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد))[2]، وروي ذلك في الصحيحين[3].

٥- عليٌّ الخمس واجب له وآله، والصدقة محرّمة عليهم:

وقام خطيباً عليه السلام موضحاً ما لآل محمد من فضل ومنزلة وخصيصة، في كلام يطول وخلاصة الشاهد فيه قوله: ((وأحلّ الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله صلى الله عليه وآله وأوجبها له في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرّم عليه الصّدقة، وحرّمها علينا معه،

---

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين: ١/ ٢٠٨.

(٢) التفسير المبين، الشيخ مغنية: ٥٥٩، وينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٣/ ٣٤٢.

(٣) ينظر: صحيح البخاري: ٦/ ٢٧ ، وصحيح مسلم: ٢/ ١٦.

فأدخلنا - فله الحمد - فيما أدخل فيه نبيّه صلى الله عليه وآله وأخرجنا ونزّهنا ممّا أخرجه منه ونزّهه عنه، كرامة أكرمنا الله عزّ وجلّ بها، وفضيلة فضّلنا بها على سائر العباد))[1].

وفي قوله (وأوجبها له في كتابه) تناص قرآني غير مباشر لقوله سبحانه: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِالله وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَالله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ **الأنفال/ ٤١**.

روى العياشي في تفسيره عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: ((أما خمس الله: فللرسول يضعه في سبيل الله، وأما خمس الرسول: فلأقاربه، وخمس ذوي القربى: فهم أقرباؤه، واليتامى يتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم، وأما المساكين، وابن السبيل: فقد عرفت أنّا لا نأكل الصدقة، ولا تحل لنا فهي للمساكين، وأبناء السبيل))[2].

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى: ٣/ ٣٦٨.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٦٤، وينظر: التفسير الصافي: ٢/ ٣٠٤.

٦- عليٌّ بابهُ باب الله:

وقال الإمام الحسن عليه السلام في معرض حديثة عن فضائل أبيه التي لا تحصى قوله:((وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الشّارعة في مسجده غير بابنا، فكلّموه في ذلك، فقال: **" إنّي لم أسدّ أبوابكم وأفتح باب عليّ من تلقاء نفسي، ولكنّي أتّبع ما يوحى إليّ، وإنّ الله أمر بسدّها وفتح بابه "** فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويولد فيه الأولاد غير رسول الله وأبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام تكرمة من الله تعالى لنا، وفضلاً اختصّنا به على جميع النّاس، وهذا باب أبي قرين باب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، ومنزلنا بين منازل رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أنّ الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة أبيات تسعة لبنيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسّطها لأبي فها هو لبسبيل مقيم، والبيت هو المسجد المطهّر، وهو الّذي قال الله تعالى: ﴿**أهل الْبَيْتِ**﴾ فنحن أهل البيت، ونحن الّذين أذهب الله عنّا الرّجس وطهّرنا تطهيراً))[1].

**

(١) شرح إحقاق الحق: ٥/ ٦٠.

الفصل الرابع

صفات وخصائص الإمام عليّ على لسان الإمام الحسن عليه السلام

للإمام علي عليه السلام صفات شهد له بها القرآن، ومن نزل عليه القرآن لا يدانيه أحد فيها، ولا يصل سواه إليها إلا أخوه وابن عمه رسول الأمة وقائدها محمد صلى الله عليه وآله، تقدم ذكر بعضها، ونكمل هنا ما ورد عن لسان ولده المجتبى، ونعرض أولاً لصورة موجزة ولمحة خاطفة لهذه الصفات، ثم نبوب كل صفة كما أشار إليها الإمام الحسن.

خطب الإمام الحسن يستنفر الناس للالتحاق في ركاب الإمام علي للجهاد، فبعد أن حمد الله وصلى على النبي وآله قال: ((أما بعد: فإني لا أقول لكم إلا ما تعرفون أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أرشد الله أمره وأعز نصره، بعثني إليكم يدعوكم:

إلى الصواب، وإلى العمل بالكتاب، والجهاد في سبيل الله، وإن كان في عاجل ذلك ما تكرهون فإن في آجله ما تحبون إن شاء الله، ولقد علمتم أن علياً صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وحده، وأنه يوم صدّق به لفي عاشرة من سنه.

ثم شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله جميع مشاهده، وكان من اجتهاده في مرضاة الله وطاعة رسوله.

وآثاره الحسنة في الإسلام ما قد بلغكم، ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله راضياً عنه حتى غمضه بيده، وغسله وحده، والملائكة أعوانه،

والفضل ابن عمه ينقل إليه الماء، ثم أدخله حفرته وأوصاه بقضاء دينه وعداته، وغير ذلك من أموره، كل ذلك من منن الله عليه.

ثم والله ما دعا إلى نفسه، ولقد تداك الناس عليه تداك الإبل الهيم عند ورودها، فبايعوه طائعين، ثم نكث منهم ناكثون بلا حدث أحدثه ولا خلاف أتاه، حسداً له، وبغياً عليه.

فعليكم عباد الله بتقوى الله وطاعته والجد والصبر، والاستعانة بالله، والخفوف إلى ما دعاكم إليه أمير المؤمنين عصمنا الله وإياكم بما عصم به أولياءه وأهل طاعته، وألهمنا وإياكم تقواه، وأعاننا وإياكم على جهاد أعدائه، وأستغفر الله العظيم لي ولكم))[1].

١- عليٌّ وصيّ الرسول:

خطب الإمام الحسن عليه السلام، فقال: ((أيّها النّاس، إنّكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوه وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم تجدوا غيري وغير أخي، فاتّقوا الله ولا تضلّوا بعد البيان وكيف بكم وأنّى ذلك منكم))[2].

---

(١) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، السيد علي خان المدني: ٢٦٥.

(٢) صحيفة الحسن عليه السلام، الشيخ جواد القيومي: ١٨٨.

٢- عليٌّ سهم الله وأمينه وثقته:

قال عليه السلام: ((يا أهل الكوفة لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامي الله، صائب على أعداء الله، نكال على فجار قريش، لم يزل آخذاً بحناجرها، جاثماً على أنفاسها، ليس بالملومة في أمر الله، ولا بالسروقة لمال الله، ولا بالفروقة في حرب أعداء الله، أعطى الكتاب خواتيمه وعزائمه، دعاه فأجابه، وقاده فاتبعه لا تأخذه في الله لومة لائم فصلوات الله عليه ورحمته ثم نزل))[1].

٣- عليٌّ السابق، والمجاهد، والزاهد:

روى الشيخ المفيد بإسناده فقال: ((خطب الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى، وما خلف

---

(١) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: ٢/ ١٣.

صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله، ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه))[1].

٤- عليٌّ الأفقه، والأعدل، والأتقى، والأوفى:

أرسل الإمام عليّ ابنه الحسن عليهما السلام وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عبادة إلى الكوفة قبل حرب الجمل، فلما دخلوا الكوفة قام الحسن عليه السلام فاستنفر الناس فحمد الله وصلى على رسوله، ثم قال: ((أيها الناس، إنا جئنا ندعوكم إلى الله وإلى كتابه وسنة رسوله، وإلى أفقه من تفقه من المسلمين، وأعدل من تعدلون، وأفضل من تفضلون، وأوفى من تبايعون، من لم يعبه القرآن، ولم تجهله السنة ولم تقعد به السابقة، إلى من قربه الله تعالى إلى رسوله قرابتين: قرابة الدين وقرابة الرحم، إلى من سبق الناس إلى كل مأثرة، إلى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون، فقرب منه وهم متباعدون، وصلى معه وهم مشركون، وقاتل معه وهم منهزمون، وبارز معهم وهم محجمون، وصدقه وهم يكذبون إلى من لم ترد له راية ولا تكفأ له سابقة، وهو يسألكم النصر، ويدعوكم إلى الحق، ويأمركم بالمسير إليه، لتؤازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته، وقتلوا أهل الصلاح من أصحابه، ومثلوا بعماله،

---

(١) الإرشاد: ٢/ ٧-٨.

وانتهبوا بيت ماله فاشخصوا إليه رحمكم الله، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، واحضروا بما يحضر به الصالحون))[١].

٥- عليٌّ وأهل بيته مختارون من قبل الله:

اعتل الإمام علي عليه السلام يوماً فأمر ابنه الحسن عليه السلام أن يصلي بالناس يوم الجمعة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((إنّ الله لم يبعث نبياً إلا اختار له نفساً ورهطاً وبيتاً، فو الله الذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد إلا نقصه الله من عمله مثله، ولا يكون علينا دولة إلا وتكون لنا العاقبة، ولتعلمن نبأه بعد حين))[٢].

٦- عليٌّ كلامه حجّةٌ وبرهان:

وقام عليه السلام خطيباً يدعو الناس للالتحاق في ركب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: ((أيها الناس: أجيبوا دعوة أميركم، وسيروا إلى إخوانكم، فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه، والله لأن يليه أولو النهى أمثل في العاجلة، وخير في العاقبة، فأجيبوا دعوتنا، وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم، وإن أمير المؤمنين يقول: قد خرجت مخرجي هذا ظالماً أو مظلوماً، وإني أذكر الله رجلاً رعى حق الله إلا

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٤/ ١١، وينظر: أعيان الشيعة: ١/ ٥٦٥.

(٢) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، الحسين بن محمد الحلواني: ٧٣.

نفـر، فـإن كنـت مظلومـاً أعـانني، وإن كنـت ظالمـاً أخـذ منـي، والله إن طلحـة والـزبير لأول مـن بـايعني، وأول مـن غـدر، فهـل اسـتأثرت بـمال، أو بـدلت حكـمًا؟ فـانفروا، فمـروا بـالمعروف، وانهـوا عـن المنكر))[1].

* *

(١) تاريخ الكوفة، السيد البراقي: ٣٠٨.

الفصل الخامس

عليٌّ عليه السلام وأعداؤه في ميزان الحقّ والتأريخ

لقد كانت نظرة الإمام عليه السلام إلى العدل والمساواة مستوحاة من لبّ الوحي وروح الرسالة، وكان حبّه الشديد لربّه سبحانه يجعله فوق كل وشيجة مادية، وكلّ ضغط اجتماعي، ومصلحة دنيوية زائلة، وقد انعكست هذه النظرة على مواقفه الاجتماعية، ومن هنا كان الإمام عليه السلام يعيش أبداً فوق الضغوط وكان الناس يعرفون منه ذلك، لذلك تعاونت ضده أصحاب المصالح، وقوى الضغط الاجتماعية، كما تخبرنا عن ذلك سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام:((وما الذي نقموا من أبي الحسن، نقموا منه والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمُّره في ذات الله))[1].

وها هو سبط المصطفى عليه السلام بعد الزهراء يجلو لنا الصورة أكثر في حجاجه الذي وقع في بيان خبث عنصر معاوية وأتباعه الأربعة. روي أنّه[2]:

(١) مسند الإمام علي عليه السلام، السيد حسن القبانجي: ٨/ ٤٦.

(٢) ينظر: الاحتجاج: ١/ ٤٠٥-٤١٦، وشرح نهج البلاغة: ٦/ ٢٨٥-٢٩٤، وبحار الأنوار: ٤٤/ ٧٣-٧٩، وأعيان الشيعة: ١/ ٥٧٤-٥٧٥.

((اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وعتبة بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة، فقالوا لمعاوية: إن الحسن قد أحيا أباه وذكره، قال معاوية: فما تريدون؟ قالوا: ابعث عليه فليحضر، نعيّره ونوبخّه، ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره على ذلك، فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فأخبره أن معاوية يدعوه، فقام الحسن عليه السلام فدخل على معاوية فلما دخل عليه أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه. ثم قام عمرو بن العاص فتكلم في حق علي عليه السلام بما لا ينبغي به، ثم تكلم الوليد بن عقبة، ومن بعده تكلم عتبة بن أبي سفيان، ثم المغيرة بن شعبة، ثم سكتوا جميعاً، فتكلم الحسن بن علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله، ثم قال:

أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني، ولكنك شتمتني فحشاً ألفته، وسوء رأي عرفت به، وخلقاً سيئاً ثبتّ عليه، وبغياً علينا عداوة منك لمحمد وأهله، ولكن اسمع يا معاوية واسمعوا فلأقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم! أنشدكم الله أيها الرهط:

الإمام عليّ	أعداؤه ومناوؤوه
***الإمام عليّ**	***معاوية بن أبي سفيان**
- أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كلتيهما.	- وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة، وتعبد اللات والعزى غواية.
- وأنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان.	- وأنت يا معاوية بإحداهما كافر، وبالأخرى ناكث.
- وأنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا.	- وأنك يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم، تسرون الكفر، وتظهرون الإسلام، وتستمالون بالأموال.
- وأنشدكم الله ألستم تعلمون أنه كان صاحب راية رسول صلى الله عليه وآله يوم بدر.	- وأن راية المشركين كانت مع معاوية ومع أبيه.
- ثم لقيكم يوم أحد ويوم الأحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله.	- ومعك ومع أبيك راية الشرك.

- وفي كل ذلك يفتح الله له، ويفلج حجته، وينصر دعوته، ويصدق حديثه، ورسول الله صلى الله عليه وآله في تلك المواطن كلها عنه راض.	- وعليك وعلى أبيك ساخط.
- وأنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن علياً حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل فيه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ**﴾ **المائدة/** ٨٧.	- وأنشدك الله يا معاوية أتذكر يوماً جاء أبوك على جمل أحمر وأنت تسوقه، وأخوك عتبة هذا يقوده فرآكم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ((اللهم العن الراكب والقائد والسائق)).
- وأن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أكابر أصحابه إلى بني قريظة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث علياً بالراية فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله وفعل في خيبر مثلها.	-أتنسى يا معاوية الشعر الذي كتبته إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه عن ذلك: يا صخر لا تسلمن يوماً فتفضحنا * بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا. خالي وعمي وعم الأم ثالثهم * وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا.

	لا تـــركنن إلى أمـــر تكلفنـــا * والراقصات به في مكة الخرقا. فالموت أهون من قول العداة لقـد * جاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا. والله لما أخفيت مـن أمـرك أكـبر ممـا أبديت. - ثـم قـال: يـا معاويـة أظنـك لا تعلـم أني أعلـم مـا دعـا بـه عليـك رسـول الله صلى الله عليه وآله لمـا أراد أن يكتـب كتاباً إلى بنـي خزيمـة فبعـث إليـك ابن عباس فوجـدك تأكـل ثـم بعثـه إليـك مـرة أخـرى فوجـدك تأكـل فـدعا عليـك الرسـول بجوعـك ونهمك إلى أن تموت. - وأنتم أيها الرهط نشـدتكم الله ألا تعلمون أن رسـول الله صلى الله عليه وآله لعـن أبـا سـفيان في سـبعة مـواطن لا
- (الـــدعاء لعـــلي بالرضـــا والقبول).	

	تستطيعون ردها، أولها/ يوم لقي رسول الله صلى الله عليه وآله خارجاً من مكة إلى الطائف يدعو ثقيفاً إلى الدين فوقع به وسبه وسفهه وشتمه وكذبه وتوعده وهم أن يبطش به فلعنه الله ورسوله وصرف عنه. والثانية/ يوم العير إذ عرض لها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي جائية من الشام فطردها أبو سفيان وساح بها فلم يظفر المسلمون بها ولعنه رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها. والثالثة/ يوم أحد حيث وقف تحت الجبل ورسول الله في أعلاه وهو ينادي أعل هبل مراراً فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات ولعنه المسلمون.

	والرابعة/ يوم جاء بالأحزاب وغطفان واليهود فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله.
	والخامسة/ يوم جاء أبو سفيان في قريش فصدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام والهدي معكوفاً أن يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان ولعن القادة والأتباع وقال: ملعونون كلهم وليس فيهم من يؤمن فقيل: يا رسول الله أفما يرجى الإسلام لأحد منهم فكيف باللعنة، فقال: لا تصيب اللعنة أحداً من الأتباع، وأما القادة فلا يفلح منهم أحد.
	والسادسة/ يوم الجمل الأحمر.
	والسابعة/ يوم وقفوا لرسول

	الله صلى الله عليه وآله في العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا اثني عشر رجلاً منهم أبو سفيان فهذا لك يا معاوية.

الإمام عليّ	أعداؤه ومناوئوه
***الإمام عليّ**	***عمرو بن العاص**
- (طهارة المولد من الشرك والسفاح).	- وأما أنت يا ابن العاص فإن أمرك مشترك، وضعتك أمك مجهولاً من عهر وسفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها ألأمهم حسباً، وأخبثهم منصباً.
- (الدفاع عن رسول الله).	- ثم قام أبوك فقال: أنا شانئ محمد الأبتر، فأنزل فيه ما أنزل.

	- وقاتلت رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع المشاهد، وهجوته وآذيته بمكة، وكدته كيدك كله، وكنت من أشد الناس له تكذيباً وعداوة، ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكة، فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائباً وأكذبك واشياً، جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسداً لما ارتكب من حليلته ففضحك الله وفضح صاحبك، فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية والإسلام. - ثم إنك تعلم وكل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتاً من

	الشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((اللهم إني لا أقول الشعر ولا ينبغي لي، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة)) فعليك إذاً من الله ما لا يحصى من اللعن. - وأما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا ناراً، ثم لحقت بفلسطين، فلما أتاك قتلته، قلت: أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميها ثم حبست نفسك إلى معاوية، وبعت دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض ولا نعاتبك على ودٍّ، وبالله ما نصرت عثمان حياً، ولا غضبت له مقتولاً. - ويحك يا ابن العاص ألست القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

	تقـول ابنتـي أيـن هـذا الرحيـل * وما السير مني بمستنكر. فقلـت ذريني فـإني امـرؤ * أريـد النجاشي في جعفر. لأكويه عنده كية * أقيم بهـا نخـوة الأصفر. وشانئ أحمد مـن بيـنهم * وأقولهم فيه بالمنكر. وأجري إلى عتبة جاهداً * ولو كان كالذهب الأحمر. ولا أنثنـي عـن بنـي هاشـم * ومـا اسطعت في الغيب والمحضر. فـإن قبـل العتـب منـي لـه * وإلا لويت له مشفري. فهذا جوابك هل سمعت؟.

الإمام عليّ	أعداؤه ومناوئوه
*** الإمام عليّ**	***الوليد بن عقبة**
- (يتبع الحق ويطبق شرع الله).	- وأما أنت يا وليد فو الله ما ألومك على بغض علي عليه السلام وقد جلدك ثمانين في الخمر، وقتل أباك بين يدي رسول الله صبراً.
	- وأنت الذي سمّاه الله الفاسق.
- سمّى علياً المؤمن حيث تفاخرتما.	- قلت له: اسكت يا علي! فأنا أشجع منك جناناً وأطول منك لساناً.
- فقال لك عليّ: اسكت يا وليد!.	- وأنت فاسق.. ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضاً: ﴿**إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ الحجرات/ ٦.
- فأنا مؤمن. فأنزل الله تعالى في موافقة قوله: ﴿**أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ**﴾ السجدة/ ١٨.	- ويحك يا وليد مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه:

	أنـــزل الله والكتـــاب عزيـــز * في علي وفي الوليد قرانا. فتبـوا الوليـد إذ ذاك فسـقاً * وعـلي مبوأ إيمانا ليس من كان مؤمنا عمرك الله * كمن كان فاسقاً خوانا. سوف يـدعى الوليـد بعـد قليـل * وعلي إلى الحساب عيانا. فعلي يجـزى بـذاك جنانـاً * ووليـد يخزى بذاك هوانا. رب جد لعقبـة بـن أبـان * لا بـس في بلادنا تبانا. - وما أنت وقريش؟ إنما أنت علـج من أهل صفورية، وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد وأسن ممن تدعى إليه.

الإمام عليّ	أعداؤه ومناوئوه
*** الإمام عليّ** - وما يضر علياً لو سببته على رؤوس الأشهاد.	***عتبة بن أبي سفيان** - وأمّا أنت يا عتبة فو الله ما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك، وما عندك خير يرجى، ولا شر يتقى، وما عقلك وعقل أمتك إلا سواء. - وأما وعيدك إياي بالقتل، فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك، أما تستحي من قول نصر بن حجاج فيك: يا للرجال وحادث الأزمان * ولسبة تخزي أبا سفيان. نبئت عتبة خانه في عرسه * جبس لئيم الأصل من لحيان. وبعد هذا ما أربأ بنفسي عن

- (المجاهد في سبيل الله، قاتل الكفرة)	ذكره لفحشه، فكيف يخاف أحد سيفك ولم تقتل فاضحك. - وكيف ألومك على بغض عليّ وقد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر، وشرك حمزة في قتل جدك عتبة، وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد.
الإمام عليّ	**أعداؤه ومناوئوه**
*** الإمام عليّ** - (ترفع الإمام وسمو خلقه).	***المغيرة بن شعبة** - وأما أنت يا مغيرة فلم تكن بخليق أن تقع في هذا وشبهه، وإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي فإني طائرة عنك، فقالت النخلة: وهل علمت بك واقعة علي، فأعلم بك طائرة عني؟ والله ما نشعر بعداوتك إيانا، ولا

- (لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها).	اغتممنا إذ علمنا بها ولا يشق علينا كلامك. - وإن حد الله في الزنا لثابت عليك، ولقد درأ عمر عنك حقاً الله سائله عنه، ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها؟ فقال: ((لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا)) لعلمه بأنك زان. - وأما فخركم علينا بالإمارة فإن الله تعالى يقول: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً**﴾ الإسراء/ ١٦. ثم قام الإمام الحسن عليه السلام فنفض ثوبه فانصرف. قال معاوية: والله ما قام حتى أظلم عليّ البيت.

ويوضح الإمام عليه السلام في خطبة أخرى سبب بغض أمير المؤمنين عليه السلام من قبل أعدائه، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: ((أيها الناس إنّ ربّ عليّ كان أعلم بعليّ حين قبضه إليه، ولقد اختصه بفضل لن تعتادوا بمثله، ولن تجدوا مثل سابقته، فهيهات هيهات! طالما قلبتم له الأمور حتى أعلاه الله عليكم وهو صاحبكم، غزاكم في بدر وأخواتها، جرعكم رنقاً، وسقاكم علقاً، وأذل رقابكم وأشرقكم بريقكم فلستم بملومين على بغضه))[1].

* *

(١) قادتنا كيف نعرفهم: ٣/ ٥١٣.

الفصل السادس

شـــــذرات منوعـــــة

أولاً: السّنن التاريخية والأمثال يتبع بعضها بعضاً:

الغرض من إفراد هذا العنوان بيان أنّ ما جرى على الرسول الأكرم محمد ﷺ من أحداث قد حصل مثلها مع وصيه عليّ ووصي وصيه الحسن عليهما السلام؛ لأنها يتبع بعضها بعضاً وتجري حذو القذة بالقذة، وسنذكر ثلاثة أمثلة على ذلك ممّا وجدنا من كلام الإمام الحسن.

١- عليٌّ والرسول لم يجدا أنصاراً وأعواناً:

ذكر ذلك الإمام في إحدى خطبه قائلاً: ((قد خرج رسول الله ﷺ حذاراً من قومه إلى الغار - لمّا أجمعوا أن يمكروا به، وهو يدعوهم - لما لم يجد عليهم أعواناً، ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدهم، وقد كفّ أبي يده وناشدهم واستغاث أصحابه فلم يُغث ولم يُنصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم، وقد جعل في سعة كما جعل النّبيّ ﷺ في سعة))[1].

٢- عليٌّ وبيعة الغدير:

وقال الإمام عليه السلام: ((وقد تركت بنو إسرائيل - وكانوا أصحاب موسى عليه السلام - هارون أخاه وخليفته ووزيره، وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريّهم، وهم يعلمون أنّه خليفة موسى، وقد

(١) حلية الأبرار: ٢/ ٧٧.

سمعت هذه الأمّة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لأبي عليه السلام **" إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي "** وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله حين نصبه لهم بغدير خمّ وسمعوه، ونادى له بالولاية، ثمّ أمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب))[1].

٣- عليٌّ والرسول والحسن وخذلان الأمة:

وقال عليه السلام معرّضاً بمعاوية ومواقفه السلبية اتجاهه ((وقد خذلتني الأمّة وبايعتك يا بن حرب، ولو وجدت عليك أعواناً يخلصون ما بايعتك، وقد جعل الله عزّ وجلّ هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك أنا وأبي في سعة حين تركتنا الأمّة وبايعت غيرنا، ولم نجد عليهم أعواناً، وإنّما هي السّنن والأمثال تتبع بعضها بعضاً))[2].

ثانياً: عليٌّ موالاته حصنٌ ونجاةٌ:

اجتمع عند معاوية الإمام الحسن والحسين عليهما السلام، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس، وأخوه الفضل، وقد أدلى كلّ منهم بدلوه فيما خصّ الله به محمداً وآله، وأنهم الأئمة المعصومون وبهم النجاة، نأخذ الشاهد من ذلك قول الإمام الحسن عليه السلام، إذ قال له:

---

(١) صلح الحسن عليه السلام، الشيخ راضي آل ياسين: ٢٨٨.

(٢) جواهر التاريخ، الشيخ علي الكوراني العاملي: ٣/ ١٠٥.

معاوية: ((ما تقول يا حسن؟ قال: يا معاوية قد سمعت ما قلت، وما قال ابن عباس، العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك، ومن جرأتك على الله حين قلت: (قد قتل الله طاغيتكم، ورد الأمر إلى معدنه) فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا، ويل لك يا معاوية وللثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس، وسنوا لك هذه السنة، لأقولن كلاماً ما أنت أهله، ولكني أقول ليسمعه بنو أبي هؤلاء حولي.

إنّ الناس قد اجتمعوا على أمور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها، ولا تنازع ولا فرقة، على: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله عبده، والصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، ثم أشياء كثيرة من طاعة الله لا تحصى ولا يعدها إلا الله، واجتمعوا على تحريم الزنا، والسرقة والكذب، والقطيعة، والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها إلا الله.

واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها، وصاروا فرقاً يلعن بعضهم بعضاً، وهي: ((الولاية)) ويتبرأ بعضهم عن بعض، ويقتل بعضهم بعضاً، أيهم أحق وأولى بها، إلا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف، ورد علم ما

اختلفوا فيه إلى الله، سلم ونجا به من النار، ودخل الجنة، ومن وفقه الله ومنّ عليه واحتج عليه بأنْ نورّ قلبه بمعرفة ولاة الأمر من أئمتهم ومعدن العلم أين هو، فهو عند الله سعيد، ولله ولي، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **" رحم الله امرأ علم حقاً فقال، أو سكت فسلم "**، نحن نقول أهل البيت: إنّ الأئمة منا، وإنّ الخلافة لا تصلح إلا فينا، وإنّ الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه، و إنّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله بحذافيره، وإنّه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وبخط علي عليه السلام بيده.

وزعم قوم: أنّهم أولى بذلك منا حتى أنت يا بن هند تدعي ذلك، وتزعم: أنّ عمر أرسل إلى أبي أنّي أريد أن أكتب القرآن في مصحف، فابعث إلي بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك، قال: ولم؟ قال: لأن الله تعالى قال: ﴿**وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾ آل عمران/ ٧، إياي عنى، ولم يعنك ولا أصحابك، فغضب عمر ثم قال: يا بن أبي طالب تحسب أن أحداً ليس عنده علم غيرك؟، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتني به، إذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه يوافقه فيه آخر كتبه وإلا لم يكتبه، ثم قالوا: قد صاغ منه قرآناً كثيراً، بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند

أهله، ثم أمر عمر قضاته وولاته: اجتهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة، فيخرجهم منها أبي ليحتج عليهم بها، فتجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فأجازها لهم، لأن الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب، وزعم كلّ صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة: أنهم معدن الخلافة والعلم دوننا، فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا، وركب رقابنا، وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إنما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا، فذلك ناج محب لله ولي، وناصب لنا العداوة يتبرأ منا، ويلعننا، ويستحل دماءنا، ويجحد حقنا، ويدين الله بالبراءة منا، فهذا كافر مشرك، وإنما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما سبوا الله عدواً بغير علم، كذلك يشرك بالله بغير علم، ورجل آخذ بما لا يختلف فيه، ورد علم ما أشكل عليه إلى الله، مع ولايتنا ولا يأتم بنا، ولا يعادينا، ولا يعرف حقنا، فنحن نرجو أن يغفر الله له، ويدخله الجنة، فهذا مسلم ضعيف))[1].

---

(١) الاحتجاج: ٢/ ٦-٨، وينظر: بحار الأنوار: ٤٤/ ١٠٠.

ثالثاً: الآثار المترتبة على التمسك بالإمام عليّ عليه السلام وآله

إنّ الاثار المترتبة على لزوم وطاعة محمّد وعليّ وآلهما كثيرة صرّح القرآن الكريم بها وأشار إليها وتقدم بعضها في الصفحات السابقة، وهنا يذكر الإمام الحسن بعض هذه الآثار مقسماً بالله تعالى على ذلك موظفاً النص القرآني دليلاً على ما يذهب إليه، بقوله:((أقسم بالله لو تمسكت الأمة بالثقلين لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولأكلوا نعمتها خضراء من فوقهم، ومن تحت أرجلهم من غير اختلاف بينهم إلى يوم القيامة، قال الله عز وجل: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**﴾ المائدة/ ٦٦، وقال الله عز وجل: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ الأعراف/ ٩٦))[1].

يلحظ أنّ الإمام الحسن في هذا الجزء من خطبته يشير إلى وجوب اتباع عليٍّ وأهل بيته عليهم السلام؛ لأنهم المبدأ الرسالي المتضمن أبعاداً مهمة لها آثارها في حياة الفرد المسلم، وحياة المجتمع الإِسلامي، فاتباعهم وحبهم لم يكن مجرد علاقة قلبية أو ارتباط عاطفي يشدّنا

(١) الإمامة والحكومة، محمد حسين الأنصاري: ١٣١.

إلى أفراد معينين؛ لأَنهم قربى النبي ﷺ وعترته، بل إنّه تعلّق بحزب الله، وحبل الله الممدود من السماء إلى الأَرض بعد النبي ﷺ الذي يتحقق به ارتباط حياة الفرد والمجتمع بتعاليم السماء وبإرادة الخالق العزيز، فهم يمثّلون الثقل الإلهي في الأَرض وهم آيات الله، والدّالون عليه، وفيهم تتجسّد الصفات والكمالات التي يريدها الله تعالى هذا من جانب.

ومن جانب آخر فإنّ اتباعهم والتمسك بهم يضمن سلامة الطريق المؤدي إلى الأَهداف التي تريدها الرسالة الإِسلامية الأصيلة؛ لأَنّهم النبع الصافي والمصدر الأمين لأحكام الرسالة ومفاهيمها والانفتاح على قيمها وعطاءاتها، وذلك ضمان لصيانة الشريعة الإِسلامية وخط الرسالة المحمدية وأفكارها، وحفظ الأُمّة من الانحراف كي تسير في السبيل المستقيم الذي يؤمن لها الخير والكمال.

والثقلين كتاب الله والعترة الطاهرة كما ورد في قول النبي محمد ﷺ: ((**إنّي مخلف فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي**

الحوض))[١]، وفي مكان آخر صرح رسول الله بالثقلين بعد أن قام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال:((يا رسول الله من عترتك؟ قال: **عليٌّ والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة))**[٢].

ولهذا نجد أن عدم التمسك بهم واتباع غيرهم يؤدي إلى الضلالة، وهذا ما أكده الإمام الحسن من خطبة له يكشف فيها حقيقة الصلح والبيعة مع معاوية، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: ((أيها الناس إن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، وكذب معاوية. أنا أولى بالناس في كتاب الله، وعلى لسان نبي الله، فأقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها ولما طمعت فيها يا معاوية، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولت أمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٠٨، وينظر: تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله: ٤٢٦، والشافي في الإمامة، الشريف المرتضى: ٢/ ٣٠٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ٢٤٥، وينظر: بحار الأنوار: ٣٦/ ٣١٧، وأهل البيت في الكتاب والسنة ، محمد الريشهري: ٥٣.

أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل))[1].

رابعاً: وصيته قبل وفاته عليه السلام:

قال الإمام الحسن عليه السلام لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي فقال: ((هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله وابن عمه ووصيه وصاحبه وأول وصيتي أني أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته وأن الله باعث من في القبور وسائل الناس عن أعمالهم وعالم بما في الصدور ثم إني أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا أكبر همك وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد في العمل والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار وإكرام الضيف ورحمة المجهود وأصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فإنه من أفضل العبادة وقصر الأمل وذكر الموت والزهد في الدنيا فإنك رهن موت وغرض بلاء وطريح سقم.

---

(١) مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي: ١/ ٤٦٠.

وأوصيك بخشية الله في سر أمرك وعلانيته وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه، وإياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فإن قرين السوء يغير جليسه.

وكن لله يا بني عاملاً وعن الخنى زجوراً و بالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً وواخ الإخوان في الله وأحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وأبغضه بقلبك وزايله بأعمالك لئلا تكون مثله وإياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن لله ذاكراً على كل حال وارحم من أهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تأكلن طعاماً حتى تصَّدَّق منه قبل أكله وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر وأكثر من الدعاء فإني لم آلك يا بني نصحاً.

وهذا فراق بيني وبينك وأوصيك بأخيك محمد خيراً فإنه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبي له وأما أخوك الحسين فهو ابن أمك ولا أزيد الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم وإياه أسأل أن يصلحكم وأن يكف الطغاة البغاة عنكم، والصبر الصبر حتى يتولى الله الأمر ولا قوة إلا بالله العلي العظيم))[1].

خامساً: الإشارة إلى مكان مدفنه الشريف:

وسُئِل الإمام الحسن بن علي عليه السلام عن مدفن أبيه: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ فقال: ((خرجنا به ليلاً من منزله حتى مررنا به على مسجد الأشعث، حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغري))[2]، وفي رواية أخرى أجاب بقوله: ((على شفير الجرف، ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث، وقال: ادفنوني في قبر أخي هود))[3].

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

**

(١) الأمالي (المفيد):٢٢٢.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٢٦.

(٣) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي:١٢/ ٣٢٠

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

• الاحتجاج، الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت:٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق: السيد محمد باقر الخرسان، ط٢، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف، ١٣٨٦ - ١٩٦٦م.

• أسباب نزول الآيات، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، (ت:٤٦٨ه)، ط/ ١، الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع – القاهرة، ١٣٨٨ -١٩٦٨م.

• أصول الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت:٣٢٩هـ)، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ط/ ٥، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران – إيران،١٣٦٣ ش.

• الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد، (ت: ٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الناشر: دار المفيد، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

• أعلام الهداية (الإمام الحسن المجتبى عليه السلام)، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ط/ ٣، الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام- قم، ١٤٢٧هـ.

• إعلام الورى بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (ت:٥٤٨هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط/ ١، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المشرفة، ١٤١٧هـ.

• أعيان الشيعة، تأليف السيد محسن الأميني العاملي(ت:١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأميني، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، (د.ت).

• الأمالي، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالصدوق، (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة – قم،١٤١٧هـ.

• الأمالي، الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت:٤١٣هـ)، حسين الأستاذ ولي، علي أكبر الغفاري، ط/ ٢، الناشر: دار المفيد للطباعة – بيروت/ لبنان،١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

• الأمالي، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي(ت:٤٦٠هـ) تحقيق قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، ط/ ١، الناشر: دار الثقافة قم، ١٤١٤.

• الإمام الحسن القدوة والتاريخ، فؤاد الأحمد، ط/ ١، الناشر: دار البيان العربي- بيروت،١٤١١هـ -١٩٩١م.

• الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أحمد الرحماني الهمداني، تحقيق وترجمة: حسين أستاد ولي، ط/ ٢، الناشر: مركز فرهنگي انتشاراتي منير، ١٤١٩ - ١٣٧٧ ش.

• الإمام علي (سيرته وقيادته في ضوء المنهج التحليلي)، د.محمد حسين علي الصغير، ط/ ١، الناشر: مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢م.

• الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء، الشيخ مهدي فقيه، تحقيق وترجمة: يحيى كمالي البحراني، ط/ ١، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية- قم، ١٤٢٠هـ.

• الإمامة وأهل البيت، محمد بيومي مهران، ط/ ٢، الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية- إيران،١٤١٥ - ١٩٩٥م.

• الإمامة والحكومة، محمد حسين الأنصاري، تحقيق وتقديم: السيد مرتضى الرضوي، ط/ ١، الناشر: مكتبة النجاح – طهران، ١٤١٨ - ١٩٩٨م.

• الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، تأليف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط/ ١، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

• الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي(١٣٥٩هـ)، ط/ ١، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،١٤١٧هـ.

• الأنوار العلوية، الشيخ جعفر النقدي، (ت:١٣٧٠هـ)، ط/ ٢، الناشر: المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف،١٣٨١ - ١٩٦٢م.

• أهل البيت في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث الثقافية، ط/ ٢، الناشر: دار الحديث الثقافية،١٣٧٥ش.

• أوائل المقالات الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت:٤١٣هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم الأنصاري، ط/ ٢، الناشر: دار المفيد للطباعة، بيروت- لبنان،١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

• بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، (ت:١١١١ هـ)، تحقيق: يحيى العابدي الزنجاني، عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط/ ٢، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

• البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، ط/ ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

• البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، (ت:١١٠٧هـ)،تقديم: الشيخ محمد مهدي الآصفي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط/ ١، الناشر: مؤسسة البعثة – قم، د. ت.

• بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، محمد بن أبي القاسم الطبري (ت: نحو ٥٢٥ه)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط/ ١، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،١٤٢٠هـ.

• تاريخ الخلفاء، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: لجنة من الأدباء، ط/ ١، الناشر: دار التعاون عباس أحمد الباز مكة المكرمة، (د. ت).

• تاريخ الكوفة، السيد حسين بن أحمد البراقي(ت:١٣٣٢هـ)، تحقيق: ماجد أحمد العطية/ استدراكات السيد محمد صادق آل بحر العلوم المتوفى ١٣٩٩ هـ، ط/ ١، الناشر: المكتبة الحيدرية – العراق، ١٤٢٤ مـ/ ١٣٨٢ ش.

• تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، (ت: ٥٧١ هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان، ١٩٩٥م.

• تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، السيد شرف الدين علي الحسيني الأستر آبادي(٩٦٥هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط/ ١، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - الحوزة العلمية - قم المقدسة، ١٤٠٧ - ١٣٦٦ش.

• التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، (ت:٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط/ ١، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي - قم، ١٤٠٩هـ.

• تحف العقول عن آل الرسول، الشيخ الحسن بن علي بن شعبة الحراني، المتوفى في القرن الرابع الهجري، تحقيق: علي أكبر غفاري، ط/ ٢، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٤هـ - ١٣٦٣ش.

• تفسير البحر المحيط (المعروف بتفسير أبي حيان الأندلسي)، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي،(ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد الموجود، والشيخ علي معوض، وآخرون، ط/ ٦، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

• التفسير الصافي، محمد محسن الفيض الكاشاني، (ت:١٠٩١هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، ط/ ٢، الناشر: مكتبة الصدر – طهران، ١٤١٦ – ١٣٧٤ش.

• تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، (ت: ٣٢٠هـ)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط/ ١، الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية – طهران، د.ت.

• تفسير القرآن المجيد، الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت:٤١٣هـ)، تحقيق: السيد محمد علي أيازي، ط/ ١، الناشر: مؤسسة بوستان كتاب قم، (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)، ١٤٢٤ – ١٣٨٢ش.

• التفسير الكاشف، الشيخ محمد جواد مغنية، (ت:١٩٨١م)، ط/ ٣، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت – لبنان،١٩٨١م.

• التفسير الكبير، المعروف (تفسير الرازي)، تأليف الإمام محمد بن فخر الدين الرازي، (ت: ٦٠٦هـ)، ط/ ٣، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

• تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي(ت:١١٢٥هـ)، تحقيق: حسين درگاهي، ط/ ١، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، قم،١٤١١ – ١٩٩١.

• التفسير المبين، الشيخ محمد جواد مغنية، (ت: ١٩٨١م)، ط/ ٢، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم – إيران، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

• تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي المعروف بـ(الشيخ الحويزي)، (ت:١١١٢هـ)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط/ ٤، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم – ١٤١٢ – ١٣٧٠ش.

• تقريب القرآن إلى الأذهان، السيد محمد الحسيني الشيرازي(ت:١٤٢٢هـ)، ط/ ١، الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان،١٤٢٤ – ٢٠٠٣م.

• جامع أحاديث الشيعة، السيد آقا حسين الطباطبائي البروجردي (ت:١٣٨٣هـ)، ط/ ١، الناشر: المطبعة العلمية – قم،١٣٩٩هـ.

• جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق وتقديم: الشيخ خليل الميس/ ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، ط/ ١، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ١٤١٥ - ١٩٩٥م.

• الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، ط/ ٢، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ١٩٦٦م.

• جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، ط/ ٢، الناشر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - محمود نصار الحلبي وشركاه - خلفاء، ١٣٨١ - ١٩٦٢.

• جواهر التاريخ (السيرة النبوية عند أهل البيت عليهم السلام)، الشيخ علي الكوراني العاملي، ط/ ١، الناشر: باقيات- إيران، ١٤٣٠هـ.

• حلية الأبرار، السيد هاشم البحراني(ت:١١٠٧هـ)، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، ط/ ١، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - ايران، ١٤١٢هـ.

• الخصال، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (الشيخ الصدوق)، (ت:٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، ط/ ٢، الناشر: جماعة المدرسين – قم المقدسة / إيران،١٤٠٣هـ.

• الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، السيد علي خان المدني(ت:١١٢٠هـ)، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط/ ١، الناشر: منشورات مكتبة بصيرتي – قم،١٣٩٧.

• الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، ط/ ١، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان،١٩٩٨م.

• الرسائل العشر، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي(ت:٤٦٠هـ)، ط/ ١، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د.ت.

• الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن عليه السلام، السيد مصطفى الموسوي، تحقيق وتعليق: السيد مرتضى الرضوي، ط/ ١، الناشر: دار المعلم للطباعة- القاهرة،١٣٩٥ - ١٩٧٥م.

• سنن الترمذي، الحافظ محمد بن عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط/ ٢، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،١٤٠٣ - ١٩٨٣م.

• الشافي في الإمامة، تأليف السيد علي بن الحسين الموسوي الشريف المرتضى، (ت:٤٣٦هـ)، ط/ ٢، الناشر: مؤسسة إسماعيليان – قم،١٤١٠هـ.

• شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي(ت:١٤١١هـ)، ط/ ١، تحقيق وتعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي/ تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم – إيران، د.ت.

• شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي(ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ ١، الناشر: دار الكتب الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه –القاهرة، ١٣٧٨ - ١٩٥٩ م.

• شواهد التنزيل لقواعد التفضيل (في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام)، عبيد الله بن أحمد الحاكم الحسكاني (ت: ق ٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر

التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي- مجمع إحياء الثقافة الإسلامية،١٤١١ - ١٩٩٠م.

• صحيح البخاري، تأليف أبي عبد الله محمد بن إبراهيم البخاري الجعفي، (ت: ٢٥٦هـ) (د. ط)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

• صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: ٢٦١هـ)، (د. ط)، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، (د.ت).

• الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام، السيد جعفر مرتضى العاملي، ط/ ١، الناشر: ولاء المنتظر عليه السلام، ١٤٣٠ - ١٣٨٨هـ.

• صحيفة الحسن عليه السلام، الشيخ جواد القيومي، ط/ ١، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٣٧٥ ش.

• صلح الحسن عليه السلام، الشيخ راضي آل ياسين (ت: ١٣٧٢هـ)، تصدير بقلم السيد عبد الحسين شرف الدين، ط/ ١، الناشر: منشورات الشريف الرضي. إيران، (د. ت).

•عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، بن بابويه المعروف بالصدوق، ت: ٣٨١هـ، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، ط/ ١، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م.

• الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت: ٢٨٣هـ) تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، ط/ ١، الناشر: طبع على طريقة أوفست في مطابع بهم، ١٣٩٥هـ.

• غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، السيد هاشم البحراني (ت: ١١٠٧) تحقيق: السيد علي عاشور، ط/ ١، الناشر: جماعة المدرسين- قم،١٤٢١هـ.

• الغدير في الكتاب والسنة والأدب الشيخ الأميني (ت:١٣٩٢هـ)، ط/ ٤، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان، ١٣٩٧ - ١٩٧٧م.

• فتح الباري، شرح صحيح البخاري، شهاب الدين بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢ه)، ط/ ٢، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان، د. ت.

• الفتنة الكبرى، د. طه حسين (ت: ١٩٧٣ م)، ط/ ١، الناشر: دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٨م.

• الفصول المهمة في أصول الأئمة، الحر العاملي (ت:١١٠٤هـ)، ط/ ١، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني، ط/ ١،الناشر: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام – إيران، ١٤١٨ - ١٣٧٦ش.

• فضائل الخمسة من الصحاح الستة، السيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي، (ت:١٤١٠هـ)، ط/ ٣، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان،١٣٩٣ - ١٩٧٣م.

• قادتنا كيف نعرفهم، السيد محمد هادي الميلاني، (ت:١٣٩٥هـ)، تحقيق وتعليق: السيد محمد علي الميلاني - مشهد المقدسة/ مراجعة وإشراف: السيد علي الحسيني الميلاني، ط/ ١،الناشر: المطبعة: شريعت – قم، ١٤٢٦هـ.

• الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد المعروف بابن الأثير، (ت:٦٣٠هـ)، ط/ ١، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٣٨٦ - ١٩٦٦م.

• الكشف والبيان في تفسير القرآن المشتهر بـ(تفسير الثعلبي)، تأليف أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، ط١، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

• كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن أبي الفتح الأربلي (ت:٦٩٣هـ)، ط/ ٢، الناشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

• كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، المحقق الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، (ت: ٧٢٦هـ)، تحقيق حسين الدرگاهي، ط/ ١، طهران- إيران،١٤١١هـ - ١٩٩١م.

• كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، الخزاز القمي (ت:٤٠٠هـ)، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، ط/ ١، الناشر: انتشارات بيدار، قم، ١٤٠١هـ.

• كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، بن بابويه المعروف بالصدوق، (ت: ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرف،١٤٠٥ - ١٣٦٣ش.

• كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المفتي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: الشيخ بكري حياني، والشيخ صفوة السقا، (د.ط)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

• لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور(ت٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت- لبنان، د.ت.

• مجمع البيان في تفسير القرآن، تأليف أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الاختصاصيين، ط/ ١، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

• مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (ت: ٨٠٧هـ)، ط/ ١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

• المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، غالب بن عبد الرؤوف بن عطية الأندلسي، (ت:٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/ ١، الناشر: دار الكتب العلمية- لبنان،١٤١٣ - ١٩٩٣م.

• المستدرك، الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط/ ١، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان.

• مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت:١٤٠٥هـ)، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، ط/ ١، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،١٤١٨هـ.

• مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت:١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت - لبنان،١٤٠٨ - ١٩٨٧م.

• مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، (د.ط)، الناشر: دار صادر، بيروت- لبنان، (د.ت).

• مسند الإمام علي عليه السلام، السيد حسن القبانجي، تحقيق: الشيخ طاهر السلامي، ط/ ١، الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان،١٤٢١ - ٢٠٠٠م.

• مسند الرضا عليه السلام، داود بن سليمان بن يوسف الغازي (٢٠٣هـ) تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، ط/ ١، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨هـ.

• معالم التنزيل في تفسير القرآن المعروف بـ (تفسير البغوي)، البغوي (ت:٥١٠هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ط/ ١، الناشر: دار المعرفة – بيروت (د.ت).

• معاني الأخبار، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، بن بابويه المعروف بالصدوق، (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، ط٢، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،١٣٦١هـ- ش.

• معاني القرآن وإعرابه، تأليف أبي جعفر النحاس، ط١، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية،١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

• المسلك في أصول الدين، تأليف أبي القاسم جعفر بن المحقق الحلي (ت: ٦٧٦ ه)، تحقيق: رضا الأستادي، ط/ ٢،الناشر: مجمع البحوث الإسلامية - مشهد – إيران،: ١٤٢١ – ١٣٧٩.

• مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ) تقديم وإشراف: كاظم المظفر، ط/ ٢، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف الأشرف،١٣٨٥ - ١٩٦٥م.

• مناقب أهل البيت عليهم السلام، المولى حيدر علي بن محمد الشيرواني، (ت: القرن ١٢هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، الناشر: مطبعة المنشورات الإسلامية – إيران، ١٤١٤هـ.

• مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن سليمان الكوفي، (ت:٣٠٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط / ١، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية – قم،١٤١٢هـ.

• مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، علي بن محمد الواسطي المعروف بابن المغازلي، (ت:٤٨٣هـ)، ط/ ١، الناشر: انتشارات سبط النبي صلى الله عليه وآله- قم، ١٤٢٦هـ.

• موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، الحاج حسين الشاكري، ط/ ١، الناشر: نشر الهادي - قم – إيران، ١٤١٧هـ.

• موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، ط/ ١، الناشر: دار المعروف-قم، ١٤٢٣هـ.

• ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي، (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط/ ١، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت – لبنان، ١٣٨٢ - ١٩٦٣م.

• الميزان في تفسير القرآن، تأليف السيد محمد حسين الطباطبائي، (ت: ١٤١٢هـ) (د.ط)، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة،(د.ت).

• نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، الحسين بن محمد الحلواني(ت: ق٥هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط/ ١، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدسة، ١٤٠٨ هـ.

• نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، السيد علي الحسيني الميلاني، ط/ ١، الناشر: مطبعة مهر- قم،١٤١٤هـ.

• نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، الشيخ محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي الحنفي(ت:٧٥٠هـ)، ط/ ١، الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة- النجف الأشرف، ١٣٧٧ - ١٩٥٨م.

• النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني، (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: مسعود عبد الحميد السعدي/ محمد فارس، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،١٤١٤ - ١٩٩٤م.

• نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام جمع أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي، (ت: ٤٠٦هـ) ضبط نصّه وابتكر فهارسه، د. صبحي الصالح، ط/ ١،الناشر: دار أنوار الهدى- قم،إيران،١٤٢٦هـ.

• نهج الحق وكشف الصدق، المحقق الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، (ت: ٧٢٦هـ)، تحقيق: تقديم: السيد رضا الصدر، تعليق: الشيخ عين الله الحسني الأرموي، ط/ ١، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة – قم، ١٤٢١هـ.

• ينابيع المودة لذوي القربى، الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، (ت:١٢٩٤هـ)، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط/ ١، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ.

**

الفهرس

الفهرس

مقدّمة المركز ٧

الفصل الأول: إضاءات مشرقة من حياة الإمامين عليهما السلام ٩

أولاً: الإمام علي عليه السلام ١١

١- ميلاد حافل وسيرة وضاءة: ١١

٢- عليٌّ عليه السلام ومكانته في الإسلام: ١٤

٣- خصائص تفرد بها الإمام دون غيره: ١٨

٤- الإسلام ينعى علياً: ٢٠

ثانياً: الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ٢٣

١- تأريخ حافل: ٢٣

٢- الحسن عليه السلام إمام بالنص الجلي: ٢٥

٣- الحسن عليه السلام القيادة والقدوة الحسنة: ٢٩

الفصل الثاني: الإمام عليّ في القرآن الكريم على لسان الحسن عليه السلام ٣٥

١- عليٌّ المؤمن، والمجاهد بالله: ٣٨

٢- عليٌّ السابق والمقرّب لله: ٤١

٣- عليٌّ شاهد البيّنة: ٤٣

٤- عليٌّ الزاهد في ملذات الدنيا: ٤٥

٥- عليٌّ في آية التطهير: ٤٥

٦- عليٌّ في آية المباهلة: ٤٧

٧- عليٌّ الهادي والحجة: ٤٩

٨- عليٌّ إمام الأبرار: ٥١

٩- عليٌّ استوى الاسلام بسيفه: ٥٢

١٠- عليٌّ صورته صورة النبيّ: ٥٢

١١- عليٌّ مفترض الطاعة وحبه حسنة:..... ٥٢

١٢- عليٌّ سلالة الأنبياء وصفوة الله: ٥٣

١٣- عليٌّ وشيعته هم الطيبون:..... ٥٤

الفصل الثالث: الإمام عليّ في أحاديث النبي على لسان الحسن عليه السلام ٥٥

١- عليٌّ باب مدينة علم الرسول:..... ٥٧

٢- عليٌّ نفسه نفس الرسول: ٥٨

٣- عليٌّ سيّد العرب:..... ٥٩

٤- عليٌّ الصلاة واجبة عليه وآله:..... ٥٩

٥- عليٌّ الخمس واجب له وآله، والصدقة محرّمة عليهم:..... ٦٠

٦- عليٌّ بابهُ باب الله: ٦٢

الفصل الرابع: صفات وخصائص الإمام عليّ على لسان الإمام الحسن عليه السلام

..... ٦٣

١- عليٌّ وصيّ الرسول: ٦٦

٢- عليٌّ سهم الله وأمينه وثقته: ٦٧

٣- عليٌّ السابق، والمجاهد، والزاهد: ٦٧

٤- عليٌّ الأفقه، والأعدل، والأتقى، والأوفى: ٦٨

٥- عليٌّ وأهل بيته مختارون من قبل الله: ٦٩

٦- عليٌّ كلامه حجّةٌ وبرهان: ٦٩

الفصل الخامس: عليٌّ عليه السلام وأعداؤه في ميزان الحقّ والتأريخ ٧١

الفصل السادس: شـذرات منوعـة..... ٩١

أولاً: السّنن التاريخية والأمثال يتبع بعضها بعضاً: ٩٣

١- عليٌّ والرسول لم يجدا أنصاراً وأعواناً: ٩٣

٢- عليٌّ وبيعة الغدير: ٩٣

٣- عليٌّ والرسول والحسن وخذلان الأمة: ٩٤

ثانياً: عليٌّ موالاته حصنٌ ونجاةٌ: ٩٤

ثالثاً: الآثار المترتبة على التمسك بالإمام عليّ عليه السلام وآله ٩٨

رابعاً: وصيته قبل وفاته عليه السلام: ١٠١

خامساً: الإشارة إلى مكان مدفنه الشريف: ١٠٣

المصادر والمراجع ١٠٤

الفهرس ١٠٤

من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناءك كتابنا: (تجليات صورة الإمام علي عليه السلام في مرويات الإمام الحسن عليه السلام للدكتور ظافر الجياشي) ورغبة منا في تواصلٍ بنّاء بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهمٌ بالنسبة لنا، فيسعدنا أن تُرسل إلينا دائماً بملاحظاتك، لكي ندفع بمسيرتنا سويّاً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب: ..... الوظيفة (اختياري): .....

المؤهل الدراسي: ..... السن (اختياري): .....

العنوان (اختياري):

الدولة: ..... المدينة: ..... الحي: ..... الشارع: ..... رقم الدار: ..... ص.ب: .....

الهاتف (اختياري): .....

البريد الألكتروني: .....

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

○ أثناء زيارة مكتبة ○ ترشيح من صديق ○ إعلان ○ معرض ○ غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض: ..... المدينة: ..... العنوان: .....

❖ ما رأيك في الكتاب؟

○ ممتاز ○ جيد ○ عادي (لطفاً وضح لِمَ) .....

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

○ عادي ○ جيد ○ متميّز (لطفاً وضح لِمَ) .....

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

○ مناسب ○ معقول ○ مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) ..... العملة: .....

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة... فلا تتوانَ ودَوّن ما يجول في خاطرك:

.....

.....

.....

.....

عنوان المراسلة:

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي: www.imamhassan.org | البريد الألكتروني: info@imamhassan.org

هاتف: ٠٠٩٦٤٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ | /AlimamAlhasan47